اداة لتفجير مفهوم الأمن القومي العربي . لقد اثبتت ان التضامن العربي لاموضع له كما اثبتت ان القدرة العربية على مواجهة خصومها لا وجود لها ليس فقط بصدد القوى الدولية الكبرى بل وبصدد أي قوى اقليمية تنتمي الى العالم الثالث وتعكس حالة التخلف نفسها التي تعيشها المنطقة العربية . وهي تثبت اخيراً ان منطق الأنانية حيث تسيطر على القيادات الحاكمة النظرة الضيقة القصيرة المدى والمصالح الانية والمؤقتة وحده يشكل الادراك القيادي العربي .

٨) السيد مارشال وايلي ، سفير الولايات المتحدة الأميركية السابق في عمان

ذكر في بحثه حول اجتماعية غلق مضيق هرمز ونتائجه الأستراتيجية والأقتصادية محلياً «ودولياً» .

* ان مضيق هرمز وبلاشك يبرز كمنطقة من اضعف نقاط الصراع في الدرع الغربي ، كما انه اداة ذلك الضعف من قبل المخططين العسكريين الغربيين فأن الأمر قد اصبح يتطلب اهتمامهم الكبير بتدبير استراتيجية عسكرية ملائمة للدفاع عن المصالح الغربية ..

* ونظرياً فأن دول الخليج العربي تفضل الأعتماد على امكاناتها العسكرية في التصدي لاحتمالات العدوان وتاخي حرية المرور في المضيق ، ولكن هناك ادراك عام في الأقل في المحادثات الخاصة بأن قواتهم المسلحة ليست ملائمة تماماً لهذا الغرض في الوقت الحالي .

* في الشهور الأخيرة هبط مستوى بلاغة ايران بالتهديد بعمل عسكري في الخليج كما بدت الحرب العراقية – الايرانية تتحول الى عملية تصعيد لصراع لاتبدو له نتائج واضحة في الأفق وفي هذه الظروف فأن التهديد المباشر للملاحة في المضيق بالرغم من أنه على المدى الطويل لا زال غير مستقر ومن الصعب التكهن به .

٩) الأستاذ محسن عوض عضو الجمعية الأفريقية وخبير مختص بالرئاسة المصرية سابقاً القاهرة .

حيث أوضح في دراسته عن العلاقات الخليجية – الأفريقية سياسياً واقتصادياً .

* من جانب الدول الافريقية فقد كانت مقاومة النفوذ الاسرائيلي ودعم الرفض الافريقي واحدة من المقالات الرئيسية في العلاقات الافريقية – الخليجية بل وثمة وجهات نظر ترى ان المعادلة الاساسية في العلاقات الخليجية الافريقية هي مقايضة العلاقات الافريقية – الاسرائيلية بالدعم المالي الخليجي وهي صياغة جائرة في كل الاحوال للموقف الافريقي والعربي على السواء .

* ان بعض دول مجلس التعاون الخليجي انتهجت موقفاً ثابتا في علاقاتها السياسية مع افريقيا ينبع من فهمهم لامنهم الأقليمي ، والعقيدة الأسلامية وانتماثاتهم الدولية ، حيث ادلت بعض تلك الدول تماماً «خاصاً» لمقاومة النفوذ السوفيتي في القارة الأفريقية سواء بمعيار تأثير التوازن الدولي على الأمن الأقليمي او بمعيار مقاومة الشيوعية كعقيدة سياسة اجتماعية .

* ان احد التحديات التي تواجه العلاقات الخليجية – الافريقية هو تحدٍ على المدى الطويل وهو (التوجه الاستراتيجي) لهذه العلاقات وهو مايجب الا تصرفنا عنه المتغيرات المرحلية او تذبذب الامكانيات فالثابت من اي قراءة منصفة لهذه العلاقات انها تجمعت عند مستوى ادنى كثيرا مما أريد لها من خلال الصيغ المطروحة للتعاون بل ويبدو ان هناك تآكلاً في بعض مضامينها كما أنها في كل الأحوال تنطوي على امكانيات تفضل كثيراً ماتحقق .

مشاركة السادة المسؤولين في الندوة :

بالاضافة الى افتتاح الندوة من قبل الاستاذ عبد القادر عز الدين وزير التربية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي نيابة عن السيد الرئيس القائد حضر الى اعمال الندوة كل من الاستاذ طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء والاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية . يوم الاثنين ٣٠ / ٤ / ١٩٨٤ .

لقد استمر الاستاذ طارق عزيز وزير الخارجية في حضور جلسات الندوة كافة وساهم مساهمة فعالة في مناقشتها واعطى لبعض بحوث الندوة البعد السياسي بوصفه مسؤول السياسة الخارجية العراقية بالاضافة الى الابعاد العلمية الاخرى ، فأوضح مثلا من ان دور اليابان لم يعد دورا محايدا في الحرب العراقية – الايرانية وذلك لشرائها كميات كبيرة من النفط الخام الايراني وبأسعار منخفضة وهي بذلك تشعر أو لاتشعر انها تساهم في اطالة أمد الحرب بتوفير العملات الصعبة وبعض التكنولوجيا اليابانية الى ايران وبذلك تحول دورها في الحرب من الحياد الحذر الى الحياد المثير للقلق .

كما أشار الى الصمت الدولي تجاه الحرب بالرغم من وجود بعض المحاولات غير الكافية للوساطة ، وذلك ما يدلل على حجم المؤامرة التي يتعرض لها القطر العراقي والقضاء على تجربته الثورية بعد أن فشلت المحاولات التآمرية السابقة .

لقد تعاملت الدول الغربية مع اطراف الحرب بوجهين ، فهي تغازل ايران عن طريق امدادها بالاسلحة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وتعلن انها تقف على الحياد وانها تؤيد كافة الجهود المبذولة لانهاء الحرب .

كما شارك الاستاذ عصمت كتاني وكيل وزارة الخارجية بأعمال الندوة وذلك بتقديمه بحثه حول سياسة عدم الانحياز ودول الخليج العربي ، واشار الى ان دول الخليج العربي وكجزء من الوطن العربي الكبير تؤمن بسياسة عدم الانحياز ايمانا شاقا لانها هي افضل السبل لضمان استقلالها واستقرارها السياسي والاقتصادي .

من الغرب للاضرار بالقتصاديات العربية .

لذلك فلقد استنتج غالبية المشاركين بأن هذا الاحتمال هو أما مجرد ابتزاز يمارسه حكام ايران وأما انه يخدم موضوعا كتبرير يقدمه هؤلاء الحكام للقوى العسكرية والاساطيل الغربية للتواجد في هذه المنطقة الحاسمة .

ان ذلك من شأنه خلق توتر كبير يعرض سكان واقطار المنطقة للتدخل الاجنبي .

وسيقوم كل من مركزي دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ومركز الدراسات العربية بلندن في وقت لاحق بتوزيع التقرير النهائي التفصيلي بهذه الندوة الدولية على اصحاب القرار العربي ومراكز الدراسات العربية والاجنبية تهتم بشؤون الشرق الاوسط .

البرقية التي رفعها المشاركون في الندوة العلمية العالمية الى السيد الرئيس القائد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية

بمناسبة انتهاء الندوة العلمية العالمية الخامسة ، التي عقدها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالاشتراك مع مركز الدراسات العربية بلندن من ٢٩ / ٤ / الى ١ / ٥ / ١٩٨٤ ، لايسعنا الا ان ننقل لكم اعتزاز وتقدير كافة المشاركين بالندوة ، على احتضان العراق لهذه الندوة العلمية ورعايتكم لها ، على الرغم مما يتعرض له العراق في الوقت الحاضر من عدوان وتحد ، وعلى الرغم مما تتطلبه تلك الحرب من التزامات وتضحيات ، كذلك كان تقدير اعضاء الندوة بالغا لما لاحظوه من إتاحة الفرصة لحرية الكلمة وحرية التعبير لكافة الآراء ، بحيث كان الحوار بناءا وايجابيا مؤيدا الى فهم مشترك لكافة قضايا الخليج العربي ، .... كما ترك الحوار انطباعا عميقا لدى المشاركين ، بأن العراق تحت قيادتكم سيصنع النصر على اسس علمية راسخة ، مواجها التحديات بصمود مشرف وثقة عالية .

سيادة الرئيس ... تحية لكم اعتزازا وتقديرا ... تحية لكم امتنانا واحتراما ....

توصيات النـــدوة

القضايا الأساسية التي برزت في ابحاث ومناقشات الندوة

اولا : اكد المتحدثون كافة أن منطقة الخليج العربي يجب ان تكون منطقة سلام واستقرار وتنمية وليست مسرحا للصراعات الدولية او الاقليمية . وبهذا الصدد فلقد اجمع المتحدثون على ضرورة وضع حد للحرب العراقية – الايرانية بما يضمن السلام العادل والحقوق المشروعة للطرفين وبهذا الشأن فلقد اعرب المشاركون عن تقديرهم لمساعي العراق السلمية وقبوله لوقف اطلاق النار والتفاوض من أجل السلام كطريق اساسي لتسوية المشاكل بين البلدين ولقد اتفق المجتمعون على ضرورة بذل جهد اكبر من قبل الجهات العربية والاسلامية والدولية المختلفة لايقاف هذا النزيف الدموي حيث ان الجهود الحالية ليست بالمستوى المطلوب .

ثانيا : رأى اغلب المجتمعين ان أمن الخليج العربي يجب ان لاينظر اليه بمعيار من امداد النفط الى الدول الاجنبية فقط ، وانما بالاضافة الى ذلك أمن يقوم على استقرار وسلامة سكان المنطقة واقطارها . وبما يضمن تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي بعيدا عن التبعية ويوفر امكانات التنمية الحضارية والاقتصادية وبما يحقق اوسع مشاركة سياسية لمواطني المنطقة .

ان الاعتماد المتزايد والكبير في الاقتصاد الخليجي على مورد مهما بلغت اهميته ، فهو في التحليل الاخير احادي وناضب . ولذلك وحرصا على مستقبل الاجيال الخليجية ذاتها فأن تنمية حقيقة يكون الوطن العربي ميدانها الفسيح هو أمر ضروري لمستقبل الخليج العربي ولبنائه اقتصاديا على اسس راسخة ومتينة .

ان تنمية كهذه لها ان تعتمد على العمالة العربية بالاساس والاستهلاك الرشيد .

وضمن اطار التنسيق والتكامل الخليجي العربي .

ثالثا : اكد غالبية المجتمعين ان الخليج العربي لايمكن ان ينظر اليه كجزء من الوطن العربي وقضاياه المصيرية .

وبهذا الصدد فلقد نوقش البعدان العربي والاسلامي للخليج العربي ، لم يجد المجتمعون ثمة اي تناقض بين عروبة الخليج وكونه والوطن العربي جزءا من العالم الاسلامي حيث لايمكن ان يوجد تناقض بين العروبة والاسلام .

ان محاولات افتعال تناقض بين العروبة والاسلام لا أساس لها من الناحية التاريخية والواقعية ان هذا الافتعال يهدف الى اغراض سلبية بالدرجة الاولى تؤدي الى البعثرة والتشرذم بدلا عن التضامن والاخوة الطبيعيين .

رابعا : ان ازمة الخليج العربي الراهنة وتفاقم التدخل الخارجي في شؤونه انما تعكس في حقيقة الامر ازمة الامة العربية ذاتها تلك الازمة التي تتضح معالمها في غياب استراتيجية واضحة للعمل العربي المشترك ، بل وفي قيام صراعات داخلية بين الاقطار العربية او في داخل بعضها الاخر .

ان ذلك يشكل تهديدا جديا للتضامن العربي وللمصير العربي ذاته خاصة عندما تعمد البعض على دعم قوى اجنبية في علاقاته مع هذا القطر العربي او ذلك .

ان الاقطار العربية التي تواجه تحديات بالغة الخطورة ليس بوسعها الصمود والمقاومة بشكل منفرد ... ان الاعداء لايستهدفون قطراً معينا بل أراضي الوطن العربي كافة وان من يتجاهل هذه الحقيقة يضر بمصالح الامة العربية وامن اقطارها بالذات .

ان القوى الكبرى في ممارساتها السياسية وانما تستهدف مصالحها الذاتية ، وعلى ذلك فأن الامة العربية مطالبة بالاساس بوضع استراتيجية خاصة بها بهدف المحافظة على استقلالها من أجل تحقيق آمال شعبها وقيام علاقاتها الدولية على اسس من التوازن والمصالح المشروعة والمشتركة .

ولقد كان هناك شعور قوي داخل الندوة بأنه من الضروري التمييز بين موقفي الولايات المتحدة المناهض للمصالح العربية والمتحالف مع اسرائيل وبين الاتحاد السوفيتي الذي لاقت منه القوى العربية دعما واضحا .

خامسا : أعرب المجتمعون عن قلقهم البالغ من التهديدات الصهيونية لاقطار الخليج العربي واحتمال استخدام القوة النووية التدميرية في الوقت الذي قام به الكيان الصهيونية بالعدوان على المفاعل النووي السلمي في العراق .

ان هذا يحتم على الامة العربية وقفة جديدة لاتخاذ الاجراءآت المناسبة والحاسمة .

سادسا : أعرب غالبية المجتمعين عن رغبتهم في ان تمارس المجموعة دورا اكثر ايجابية في تفهم قضايا الخليج العربي والامة العربية من أجل تحقيق المصالح المشتركة لاوربا والعرب .

سابعا : نوقشت احتمالات اغلاق مضيق هرمز ولقد ابدى الكثير من المجتمعين استبعادهم لمثل هذه الاحتمالات وذلك للاسباب التالية :

أ) ان مثل الاجراء سيضر بالاقتصاد الايراني بالدرجة الاساس اكثر من ضرره على دول الخليج .

ب) ان من شأن ذلك قطع طريق الامدادات العسكرية لايران نفسها .

ج) وتساءل البعض كيف بوسع ايران ان تستخدم سلاحها المستورد

عرض الكتب ونقدها

مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العماني

تاليف: الدكتور فاروق عمر فوزي
عرض: الدكتور جليل كمال الدين*

من منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ـ ١٨٤ ص

يُجمل الاستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي هدفه من تأليف الكتاب ، موضوع العرض ، على هذا النحو :

(إن الهدف الأساس من هذا البحث إبراز أهمية عُمان في العصور الوسطى الاسلامية سياسياً واقتصادياً ، وجلب الانتباه الى ان مصادر التأريخ العماني الوسيط ، على عكس النظرة المتعارف عليها ، متوفرة ، ولكنها لاتزال مخطوطة ، غير محققة ، ومبعثرة في أماكن متباعدة من العالم ص ١٥٦ .

وقد استطاع الأستاذ فوزي ان يفي بهذه المهمة عبر أربعة فصول متكاملة ، ختمها بخاتمة لخصت اهم استنتاجات بحثه .

والكتاب ، في أساسه ، بحث تفرغ علمي جامعي كان الباحث قد توفر عليه ، ودرسه في مظانه ، منقباً في مكتبات وأدراج معهد الدراسات العربية الاسلامية بجامعة لانكستر ، وقسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة أدنبرة ، وقسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة مانشستر ، والمتحف البريطاني ، وجامعة كامبرج ، وأوكسفورد (ص ٥) . وقد تولى اتحاد المؤرخين العرب نشر الكتاب .

مهد المؤلف لبحثه بمقدمة ، وتمهيد (ص١١ – ٥٤) . تحدثت المقدمة عن أهمية عمان ، أما التمهيد فقد فصل ، نسبياً ، في (ملامح تاريخ عمان في العصر الإسلامي) .

ومن حديث المؤلف عن أهمية عمان ، والأصول التأريخية لازدهارها ومكانتها في التأريخ العربي – الإسلامي ، نفهم ان اهمية عمان قد تأتت من موقعها الستراتيجي ، وإسهامها بشكل متميز ، في التجارة بين منطقة الخليج وجنوبي شرقي آسيا والصين وشرق افريقيا ، منذ بدايات القرن الثامن الميلادي ، وكذلك من خصوبة سهولها وعذوبة مياهها . يقول المؤلف (ص ١٢) : (إن أهمية الخليج عامة ، وعمان خاصة ، ازدادت بعد ان انتقل العباسيون الى العراق . ولم يكن هذا الانتقال اعتباطياً ، فقد كانت كل البوادر تشير الى انتقال الأهمية التجارية من البحر المتوسط الى الخليج العربي والطرق البرية والبحرية المتفرعة منه . كما وإن هذا العصر شهد ازدهاراً زراعياً في بلاد العراق والأقاليم الشرقية . إن هذه الظاهرة بالذات دَفَعَت الخلافة العباسية الى الإهتمام بالخليج لتأمين تدفق التجارة وازدهارها ، وضمان سيطرة الدولة ونفوذها على السواحل المحيطة بالطريق التجاري ، وخاصة عمان التي تتحكم بمنافذ الخليج العربي من الناحية الستراتيجية) .

ولم تحظ عمان بدراسات تأريخية أو حضارية لها تليق بمكانتها ، وربما كان للمذهب الخارجي الأباضي (المعارض للسلطة وقتذاك) ، والمسيطر ، أمداً طويلاً من الزمن – على عمان اثر في قلة ماكتب عن عمان وقلة اهتمام المؤرخين والكتاب بها (ص ١٤) . ومع ذلك ، فالمؤلف لايؤمن ، تماماً – بهذا التعليل ، ويرى (ص ١٨) ان عمان لم تفتقر الى المصادر عن عقيدتها وتاريخها ، «وقد كشفت لنا الأبحاث العلمية الحديثة في تأريخ عمان ان المخطوطات العمانية مبعثرة في مكتبات متفرقة ، بعضها في الوطن العربي : في مصر وسوريا والعراق والمغرب ، وبعضها في مكتبات أوربا . وكلما أجهد الباحث نفسه كلما عثر على مصادر جديدة ، ومادة اكثر غنىً ووفرة ، في تأريخ عمان . (ص ١٨) .

وقد كان هدف مؤرخي الأباضية ، في عمان ، تسجيل وقائع وأحداث مجتمع الأباضية في عمان ، او كما يسمونهم «المسلمين» ، اما تاريخ الأمويين والعباسيين فهو في نظر هؤلاء المؤرخين تاريخ «جبابرة» (ولا جدوى من ذكره . ولا يشير مؤرخو عمان إليه الا باقتضاب شديد) – ص ١٩ .

ويعتقد المؤلف ان دراسة تأريخ عمان السياسي لايمكن ان تتم دون بحث أصول التنظيمات القبلية وأنماطها وعلاقة ذلك بالإمامية الأباضية : (هناك ثلاث ظواهر تتحكم في تأريخ عمان وهي : القبلية ، والإمامة ، والصراع بين العمانيين والأجانب للسيطرة على تجارة الخليج) – ص ٢٧ .

ويدرس المؤلف في تمهيده المستفيض – نسبياً – عمان ديار الأزد ، وموقف عمان من الإسلام ، والأحاديث عن عمان والردة ، وعمان في العصر الأموي ، وعمان وحركات الخوارج ، والدعوة الأباضية وعمان ، واستغلال الأباضيين للقبلية ، وعزل الصلت بن مالك ، وعودة عمان الى حظيرة الخلافة ، وانهيار الإمامة الأباضية الثانية ، والقرمطية والقرامطة في عمان ، والبوبهيون وعمان . كما يدرس المؤلف الأمامة الأباضية الثالثة في عمان ، والسلاجقة وسنواتهم الثمانين في عمان . ويقف وقفة خاصة عند نفوذ هرمز على سواحل عمان) ، وعمان في القرن السادس عشر الميلادي (الذي شهد بدايات التغلغل الأوربي العسكري والتجاري في الخليج العربي ، وذلك النشاط الأجنبي الذي غير ميزان القوى السياسية وغير اسلوب التجارة ليس في عمان فحسب بل في كل المنطقة) – ص ٥٢ .

ويشير المؤلف الى نظرية د . باثيرست ، التي تقوم على وجود نمطين

* الاداب : جامعة بغداد

حضاريين بشريين في عمان ، طوال تأريخها : الاول : المجتمع القبلي (معظم السكان) في الجبال والسهول الداخلية (ونظرة هذا المجتمع الى الداخل حيث سلطة الإمامة الأباضية) – والثانية : هو مجتمع الساحل (الخاضع لظروف الملاحة والتجارة البحرية في الخليج العربي ، ونظرته الى الخارج : الى البحر والتجارة مع الهند والصين وافريقيا) .

ويوضح المؤلف ان أية سلطة لم تنجح في توحيد المجتمعين – تحت علم واحد – ولكن الوضع تغير جذرياً في ١٦٢٤ م ، حين اجتمع أهل الرستاق برئاسة القاضي ، وانتخبوا ناصر بن مرشد اليعربي إماماً لعمان . وقد استطاع الإمام ناصر ان يحقق الوحدة والإزدهار لعمان ... ورغم ان اليعاربة يمانيّو الأصل ، فقد نجح الإمام ناصر اليعربيّ في تحقيق قاعدة تسند حكمه تتكون من اليمانية والنزاريّة على حدٍ سواء (ص ٥٤) .

يفصّل الفصل الأول في كتب السّير العمانية (سيرة شبيب بن عطية العماني) و (سيرة أبي المؤثر الصلت بن خميس) و (سيرة ابي الحسن علي بن محمد البسيوي) . ويرى المؤلف ان السّير كثيرة ومبعثرة جُمع بعضها في مخطوط بعنوان (السّير العمانية) في مكتبة الإمام غالب بن علي بالدّمام (السعودية) الا ان المؤلف يتحدّث عن ثلاث سير ، هي التي استطاع الحصول عليها من مجموعة السّير العُمانية . ان شبيب العُماني ، مثلاً يدافع عن الخوارج (ويبرز بحجج قويّة ، سبب ثورتهم على السلطة خلال العهود الإسلامية المختلفة) . وشبيب هذا يهاجم الفرقة الخارجية المتطرفة (الأزارقة) ولا يرى في آرائها ومواقفها تقرّباً الى الدين (ص ٦١) .

يستعرض المؤلف مضمون السير ، فقرة فقرة ، أو يلخّص بعضها ، ويذكر ، في معرض تبيان أهميتها ، ان هذه المذكرات السياسية والعقائدية ، التي كتبها مؤلّفون عمانيون من علماء وساسة تعد أقدم ما وصلنا من تأريخ عمان ، ويدعو الى جمعها ، جميعاً ، وتحقيقها ونشرها ليستطيع الباحث ان يقيم أهميتها الحقيقية للتأريخ العماني وللمذهب الأباضي (ص ٨٠) .

ويكرّس باحثنا الفصل الثاني من كتابه لبحث (كتب النسب العمانية) التي لا يرى فيها الا «كتب تأريخ في إطار النسب ، على غرار أنساب الأشراف للبلاذري (ص ٨١) . ولا يلبث ان يختار منها للحديث (مخطوطة أنساب العرب للعوتبي) ، و (الصحيفة القحطانية والصحيفة العدنانية – لأبن رزيق) ، و (نسب عدنان وقحطان للمبرّد) .

ونهج المؤلف ، عموماً ، هو وصف المخطوطة ، وتبيان اهميّتها بالنسبة لعُمان ، والإشارة الى مصادرها ، ومدى اعتماد المصادر المتأخرة عليها .

أما الفصل الثالث فيختصّ بكتب التراجم والسير ، التي تأتي سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد ، لابن قيصر ، في مقدمتها ، وهي مهمة ، لأنها تبحث في فترة تأريخية وتعد بمثابة منعطف مهمّ في التأريخ العماني . على ان ابن قيصر يبالغ أحياناً ، في الإنجازات التي حقّقها «بطله» ، «ولذلك لابدّ من مقارنة رواياته بروايات مؤرخين آخرين قبل قبولها» (ص ١٥٧) .

ويعالج الفصل الرابع (وهو الفصل الأخير) كتب التأريخ الحولي المحلّي – مصدراً رابعاً – مهماً من مصادر التأريخ العماني . ويرى المؤلف ان كتب التأريخ المحلّي تشترك ، عموماً ، في كونها تفصّل في الأحداث والوقائع – تفصيلاً كبيراً – لا نجده الا في كتب التأريخ الإسلامي العام . لكن المؤلف يحذر من نزوع هذه الكتب المعادي للسلطة المركزية» وقتذاك و «عدا ذلك تبقى الوقائع التأريخية التي يقدمها المؤرخون من هذا الصنف ذات أهمية كبيرة في كتابة تأريخ الاقليم» (ص ١٠٩) . ويختار باحثنا للحديث من هذه الكتب خمسة ، هي (كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمة ، للأزكوي) و (قصص وأخبار جرت بعمان ، للمعاولي) و (تأريخ عمان للمؤلف المجهول) و (الفتح المبين لابن رزيق) ، و (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان للسالمي) .

وختاماً ، يمكن القول ان كتاب د . فوزي هو اضافة قيمة الى الدراسات العمانية ، تشدّ القراء جميعاً لتتبع اخبار وتأريخ جزء من الوطن العربي الكبير .

النفوذ البرتغالي في الخليج العربي

في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر للميلاد

تاليف: نوال حمزة يوسف الصيرفي
عرض: الدكتور عبد الجبار ناجي*

لقد سبق ان قمت بترجمة كتاب حول الصراع العثماني البرتغالي في الخليج العربي للفترة من سنة ١٥٣٤ – ١٥٨١ لمؤلفه الدكتور صالح اوزبران الأستاذ في جامعة ازمير في تركيا . وتم طبع الكتاب ضمن سلسلة منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة عام ١٩٧٩ تحت عنوان «الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي» . والكتاب في حقيقته جزء من اطروحة الدكتور اوزبران التي حصل فيها على درجة دكتوراه فلسفة من جامعة لندن ، مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، عام ١٩٦٩ . وقد ابرزت في مقدمة ترجمة ذلك الكتاب ان السيد المؤلف قد اجاد كثيراً في دراسته تلك واعطى الموضوع حقه من

* مشرف شعبة الدراسات السياسية والأستراتيجية
مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة

الدراسة والتحقيق اعتماداً على المصادر البرتغالية والتركية والمراجع والبحوث الأجنبية كالأنجليزية والفرنسية والألمانية . غير انه مع كل ذلك اهمل بشكل او باخر عنصراً مصدرياً مهما لا بل ضرورياً في هذا الصدد الا وهو المراجع والمصادر العربية القديمة منها والحديثة . اذ ان هذا الجانب المصدري يوفر للقارىء نظرة تصحيحية لبعض المفاهيم الأوربية حول موضوع التغلغل البرتغالي وموقف اهالي منطقة الخليج العربي منه . ذلك الموقف ، او بالأحرى المقاومة ، العربية التي ما فتىء الغرب والكتاب الأوربيون يطلقون عليه تسمية «القرصنة» وهم دون ان يدركوا مدفوعين وراء استخدمتها الوثائق والمصادر الأوربية .

والواقع ان الدراسة التي اقوم بعرضها للقارىء الكريم هنا وهي «النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر للميلاد» وهي من تأليف السيدة نوال حمزة يوسف الصيرفي من المملكة العربية السعودية التي حصلت بها على شهادة الماجستير في التأريخ من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز في عام ١٩٨٠ قد اجلت هذا الغموض ، وفتحت ابواب البحث والتنقيب في المصادر العربية المعاصرة لمجيء البرتغاليين والتغلغل البرتغالي في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي . فالسيدة الباحثة عرضت في الفصل الخاص بمسح المصادر بان هناك معلومات عربية طيبة عن الملاح العربي والعالم الفلكي العربي ابن ماجد في كتابة «ثلاث ازهار في معرفة البحار» وكتابه الآخر «الفوائد في اصول علم البحر والقواعد» خاصة فيما يتعلق الأمر برحلة دياز وفاسكودي جاما . كذلك فان هناك معلومات جيدة في كتاب المؤرخ المصري ابن اياس المشهور « بدائع الزهور في وقائع الدهور»

لاسيما تلك المتعلقة بتأريخ مصر والشام والحجاز حتى سنة ١٥٢١ . وقد اسهب ابن اياس ايضاً في الحديث عن تدهور الأحوال الاقتصادية في الدولة المملوكية في مصر بعد عبور البرتغاليين رأس الرجاء الصالح . كذلك هناك كتاب ابن الربيع الزبيدي المتوفى عام ١٥٣٦ في كتابه «بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد» وكتابه الاخر «قرة العيون باخبار اليمن الميمون» . ايضاً هناك كتاب زين الدين «تحفة المجاهدين في بعض احوال البرتكاليين» التي بين فيه مؤلفه الأهداف الدينية والاقتصادية من وراء الحملة البرتغالية .

وكتاب قطب الدين النهروالي المتوفى عام ١٥٨٣ «البرق اليماني في الفتح العثماني » . وهذا الكتاب يعد من اهم كتبه الأخرى في هذا الموضوع اذ تضمن معلومات عن عبور البرتغاليين رأس الرجاء الصالح وتوجههم نحو البحر الأحمر وعن تصدي العثمانيين للنفوذ البرتغالي في المحيط الهندي . كذلك هناك كتاب عبد القادر العيدروسي المؤرخ اليماني (النور السافر من اخبار القرن العاشر» . وفيه معلومات غير قليلة عن هجوم البرتغاليين على عدن عام ١٥١١ واستيلائهم على هرمز وجزيرة ديو . ومخطوط ابن مطهر اليماني المتوفى عام ١٦٣٨ «روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح » وفيه معلومات عن التغلغل البرتغالي في البحر الأحمر واستيلاء البرتغاليين على هرمز... الخ

ان هذه المصادر العربية المعاصرة لأحداث رحلة الاستكشاف والتوسع البرتغالي في البحر الأحمر والخليج العربي وردود الفعل العربية من جهة والعثمانية من الجهة الأخرى تشير الى الضرورة الملحة في الالتفات الى هذا الجانب المصدري المهم باعتباره يمثل وجهة النظر العربية الاسلامية في التأريخ الى هذا الحدث . لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار وجهة نظر المصادر البرتغالية من امثال سيما وبوتيلهو وديار وجوادي باروس وديبجو دو كوتو وغيرها المتعصبة ضد العرب والتي تحتوي على اتهامات باطلة ضدهم ، في الوقت الذي تحيط هالة من المدح والافتخار بالأعمال الوحشية القاسية التي ارتكبها البوكيرك على عدد من مدن الخليج العربي امثال قريات والبحرين ومسقط وصحار . لذا بات من واجب الكتاب العرب ان يركزوا في دراساتهم على هذا الموضوع ويكشفوا عن التعصب والتخرب الشديدين في المصادر البرتغالية التي اضحت المصادر الأساسية لدى الكثير من المهتمين الأوربيين في شؤون هذه المنطقة وبذلك يميطون اللثام عن الأهداف الحقيقية من وراء التوسع البرتغالي . فان البوكيرك مثلا كان يهدف اولاً اهدافاً دينية صليبية فضلاً عن ان مشروعه كان يرمي الى انشاء امبراطورية برتغالية في الشرق من هذا المنطلق فانه علق اهمية كبيرة على بناء القلاع من اجل السيطرة على المنطقة واخضاع اهلها ومن اجل ان يعزز قوته لإجبار الأهالي على الأعتراف بسيطرة البرتغاليين .

وكان بناء على ذلك يقوم باغراق كل سفينة عربية يصادفها امامه في مياه الخليج العربي بهدف تدمير الأساطيل البحرية العربية والتخلص من منافسة العرب تجارياً .

وبذلك فان اهمية الرسالة التي تقدمت بها السيدة نوال عام ١٩٨٠ لنيل درجة الماجستير تكمن في تطرقها وتشديدها على هذه الجوانب . فقد انقسمت الأطروحة على اربعة فصول ، تناولت الباحثة في الفصل الأول الخلفية التجارية للخليج العربي ابتداءً بالفترة الإسلامية ثم تناولت فيه الأحوال السياسية في الخليج العربي خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر للميلاد .

اما الفصل الثاني فتطرق الى رحلة البرتغاليين الاستكشافية التوسعية عبر رأس الرجاء الصالح ووصولهم الى الخليج العربي والهند . وركزت في هذا الفصل على العوامل الدينية الصليبية وراء الحملة البرتغالية وكشفت عن اثر البحارة العرب في هذه الحملات الإستكشافية .

اما الفصل الثالث فتركز على النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر. وقد اعطت الباحثة في هذا الفصل ثقلاً ملحوظاً على موقف ابناء المنطقة من التغلغل الأجنبي البرتغالي ومقاومتهم العنيدة للسيطرة البرتغالية.

اما الفصل الرابع فهو دراسة عن النتائج التي جلبها التغلغل البرتغالي، ومحاولات البرتغاليين السيطرة على الطرق التجارية لا سيما طريق التوابل او طريق تجارة السلع الشرقية، كذلك تطرقت فيه الى تحالف البرتغاليين مع الأحباش ضد القوى الإسلامية.

وتضمنت الرسالة خرائط عن خطط سير رحلة دياز ودي جاما واخرى حول موانىء الساحل الجنوبي لشرق افريقيا والساحل الغربي للهند وثالثة عن الخليج العربي في القرن العاشر الهجري.

ان الدراسة كما اشرت انفا تمثل موقف المصادر العربية من هذه الأحداث لذلك فان السيدة الباحثة قد اعطت اهمية قليلة الى حد ما للمصادر والبحوث الأوربية، وان بعض ما اشارت اليه في قائمة المصادر يعد غير مباشر بالموضوع ككتاب كوك وبحث الدكتور حسنين. في الوقت الذي اغفلت فيه مجموعة غير قليلة من المصادر والبحوث الأجنبية البرتغالية والانجليزية والفرنسية والتركية. فيا حبذا لو استشارت بعضا من هذه لا سيما التركية والبرتغالية لكان السلاح اكثر مضاءاً في اظهار اراء البرتغاليين المتطرفة ضد العرب فعلى سبيل المثال هناك معلومات طيبة في الأرشيفات العثمانية كارشيف باشكنلك في اسطنبول وارشيف كتبخانة طوب قوبي سراي في اسطنبول وكتاب سيدي علي ريس «مراة الممالك» وكتاب ناصح قطر قجي «مخطوطة سليمان نامة» وبحوث الأستاذ اور هنلو المتعددة، وبحوث الدكتور اوزبران. ومن البحوث التي كتبها الأستاذ انطونيو دياس فرسخا عن الوثائق البرتغالية حول الموضوع والأستاذ مانويل رودريجس ورسيرو وغيرهم. كذلك فإنه لابد من الرجوع الى دراسات بوكسر ووايتوي بالانجليزية.

ومع كل ذلك فان السيدة الباحثة قد اجادت في عرضها للموضوع ووفرت الطريق امام الباحثين في هذه المواضيع لاسيما المواقف العربية. لذا فان هذه الدراسة التي تم طبعها ضمن مطبوعات دارة الملك عبد العزيز عام ١٩٨٣ دراسة جديرة بان تحتويها مكتباتنا.

سياسات النفط العربية في السبعينات

كروم هيلم، ١٩٨٣، ٢٧١ص

Arab Oil Polices in the 1970 S. Groom Helm 1983, 271 P By: Yousif A. Sauigh

تاليف: يوسف صايغ
عرض: الدكتور عبد الستار محمد العلي*

تعاني المكتبة الاقتصادية العربية من فقر شديد في المؤلفات الجادة التي تبحث وتعالج القضايا والمشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي وخاصة افاق التنمية العربية من منظور عربي قومي شامل..، والكتاب الذي بين ايدينا والصادر باللغة الانكليزية من تأليف الدكتور يوسف صايغ يسهم في سد فراغ في مجال المعرفة والبحث والتقصي لقضايا ومشاكل السياسات النفطية التي سارت عليها الاقطار العربية من وجهة النظر القطرية والقومية في مرحلة السبعينات التي شهدت عمليتي تغير اسعار نفط منظمة الاوبك (عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٥) التي يشكل النفط العربي فيها الجزء الاعظم.

يهدف الكتاب، كما جاء في مقدمة المؤلف والجزء الاول، الى تحقيق الاهداف الرئيسية التالية: -

١ - توضيح السياسات النفطية التي اعتمدتها الاقطار العربية المصدرة للنفط من خلال منظمة الاوابيك وتقييم هذه السياسات خلال مرحلة السبعينات.

٢ - توضيح ومناقشة واستبيان القضايا الرئيسية التي عانت منها السياسات النفطية العربية خلال السبعينات واتجاهاتها الحالية في عملية الاستكشاف والانتاج والتسويق والتسعيرة.

٣ - بالاضافة الى توضيح واستبيان جميع القضايا الرئيسية التي تطرح نفسها نحو تحقيق التنمية وخاصة اتجاهات عمليات ما بعد الانتاج والتي تتركز عادة في تحديد نمط السياسات العربية في مستقبل صناعة التكرير ومعالجة الغازات الطبيعية والصناعات البتروكيمياوية وغيرها.

* عميد كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة البصرة

٤ – ابداء وجهة نظر تقييمية مستقبلية لعملية التنمية العربية من خلال ما يسميه المؤلف «النفط عبارة عن محرك التنمية» في تحديد المحددات الرئيسية لعملية التنمية المستقبلية على ضوء ما تم التوصل اليه وتأييد ذلك المستوى الوطني والقومي والعالمي.

لقد غطت هذه الدراسة جميع الاقطار العربية الرئيسية المنتجة والمصدرة للنفط(١). وقد تم تخصيص الجزء الاول من هذا العمل لدراسة سحبة تقييمية للسياسات النفطية التي استخدمت في الاقطار العربية واساليب السيطرة التي استخدمت خلالها من خلال توضيح وتحليل حركة المؤشرات والتحولات التي طرأت على تلك السياسات حيث حددها المؤلف في الاتجاهات التالية : –

١ – سياسة السيطرة والتحكم
٢ – الحفر
٣ – الانتاج وتحديد معدلاته
٤ – الاسعار المحلية والخارجية
٥ – التسويق والبحث عن الاسواق
٦ – النقل وسوق الناقلات
٧ – صناعة التكرير والبتروكيمياويات
٨ – الاستفادة من العوائد قطريا، قوميا، عالميا.
٩ – تكامل القطاع النفطي مع القطاعات الاقتصادية الاخرى قطريا «وقوميا»
١٠ – التعاون العربي النفطي قوميا «وعالميا»
١١ – العلاقات النفطية العربية قوميا «وعالميا»

وقد بذل المؤلف جهدا «في تغطية الاوضاع التي سادت في فترة السبعينات والتي اثرت بشكل او بأخر في السياسات النفطية العربية خلال تلك الفترة.

وقد خصص المؤلف الجزء الثالث من الكتاب لملامح السياسات الجديدة في الاتجاه المتكامل ، حيث يشكل بالواقع قسما «كبيرا» من الكتاب (اذ يبلغ عدد صفحات هذا الجزء ١١٢ صفحة) وقد طرح المؤلف من خلاله ابعاد السياسات النفطية الجديدة في اطار التعاون العربي والتنسيق بين الاقطار العربية على مستوى الوطن العربي وبينها وبين التكتلات والتجمعات الاقتصادية العالمية، كما وقد غطى الاتجاهات الرئيسية للسياسات النفطية العربية والتي قسمها الى مجموعتين :

الاولى : السياسات والدالات لتحديد العمليات المتعلقة بالحفر والانتاج والتسويق والاسعار.

الثانية : السياسات والدالات لتطور عمليات التكرير ومعالجة الغازات والصناعات البتروكيمياوية وغيرها.

ولا شك ان المؤلف قد افرد الجزء الثالث من الكتاب لتطور المسائل المتعلقة بالانتاج والاحتياطيات النفطية في معظم الاقطار العربية التي تناولتها الدراسة ولا سيما فيما يتعلق بالتطورات التي طرأت على هيكل الاسعار والانتاج والتسويق وانعكاسات ذلك على اتجاهات التنمية والاوضاع في الاقطار العربية خاصة .

ويحتوى الجزء الثالث من الكتاب على الفصلين الرابع والخامس اللذين يتعلقان بالفرص المستقبلية للتنمية وكيف ان النفط يعد محرك التنمية ، حيث يختتم المؤلف من خلال هذا الجزء باظهار دور النفط الفعال في الاقتصاد العربي محليا «وعالميا» وكيف ان النفط يعد احد المحددات الجديدة المهمة في مجال التعاون والتكامل الاقتصادي العربي .

ولا شك ان الغرض العام للمؤلف لدور النفط في عملية التنمية العربية يظل طرحا «لجوهر السياسات التي فرضها وجود النفط والعوائد النفطية.

واخيرا لابد من الاشارة الى ان هذا العرض المتواضع المختصر للكتاب لايغني عن ضرورة قراءته قراءة تفصيلية للوقوف على مدى الجهد الذي بذله المؤلف في كتابته والذي سيظل احد المراجع المهمة حول السياسات النفطية في الاقطار العربية .

١) بما يحقق نوعا من التوازن بين الاقطار العربية جميعها من جهة وبين الاقطار النفطية وغير النفطية من جهة اخرى.

القات في اليمن ـ دراسة جغرافية

(النشرة الدورية – جامعة الكويت– قسم الجغرافية ١٩٨٣، ١٩٠ ص)

تاليف: الدكتور عباس فاضل السعدي
عرض: مؤيد جواد بهجت*

يتألف الكتاب من تقديم ومدخل تأريخي وخمسة فصول بعدها خاتمة مع قائمة مراجع وملاحق وفهارس (للجداول والأشكال والصور) ،.

ففي التقديم يتناول المؤلف تعريف نبات القات وهدف دراسته والمنهج الذي اتبعه . بينما يذكر في المدخل التأريخي ، ان الموطن الأصلي

*كلية التربية – جامعة البصرة

للقات هو الحبشة ، ويختلف الباحثون في تأريخ دخول القات الى اليمن الا ان هناك فترتين لهذا الإختلاف :

أ) الفترة القديمة ، مع حملة الأحباش عام ٥٢٥ م

ب) الفترة الحديثة ، ويمكن تقسيمها على ثلاث مراحل :

- المرحلة الأولى خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر.
- المرحلة الثانية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر.
- المرحلة الثالثة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر

وجاء الفصل الأول من الكتاب بعنوان «العوامل الجغرافية المرتبطة بزراعة القات» وقسمها المؤلف على قسمين : اولاً : العوامل الطبيعية وهي (السطح ، المناخ ، التربة) وذكر ان شجرة القات تزرع في المناطق الزراعية كافة عدا سهل تهامة والجهات المنخفضة ، وتجود زراعته في المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين ١٨٠٠ – ٢٦٠٠م ، وتحتاج شجرة القات الى درجة حرارة تتراوح بين١٦ – ٢٥مْ وتعتمد شجرة القات على مياه السقي في مراحل نموها الاولى ثم الامطار فيما بعد ، وتجود زراعته في الاراضي الوديان ، وقد انخفضت قيمته المصدر منه في الاعوام الاخيره نتيجه الجهود التي فرضتها جمهورية اليمن الديمقراطية على استيراده حيث كانت تمثل القات في التربة الطفلية الغنية بالدبال العضوي .

ثانياً : العوامل البشرية وهي (العمالة ، التسويق ، نظام الحيازة) وقد ذكر المؤلف ان شجرة القات تحتاج في الأشهر الأولى لها الى عناية مستمرة ، وقد سهلت عملية تسويق القات وجود الطرق التي تربط مزارع القات ، ويعد نظام الحيازة من العوامل التي تؤثر في انتاج القات ، علماً ان هناك انماطاً من ملكيات الأرض الزراعية في اليمن .

وفي الفصل الثاني من الكتاب يبحث المؤلف في التوزيع الجغرافي للقات ، ففي البداية يتناول انواع القات والمسميات العديدة له ، ويذكر ان هناك انواعاً من القات جيدة النوعية عالية الثمن وهناك أنواع رديئة النوعية رخيصة الثمن ، او ان هناك انواعاً من القات بحسب اللون او شكل الاوراق وقد ذكر المؤلف اشهر أنواع القات موزعة بحسب

المحافظات مثلاً محافظة صنعاء أشهر أنواع القات فيها (عصري ، روضي) ، محافظة إبْ حيث تغطى أشجار القات معظم مساحة المحافظة ، وأشهر أنواع القات فيها (عديني ، شاري) محافظة تعز (صبري ، حدناني) وهكذا كل محافظات القطر .

وفي الفصل الثالث من الكتاب يتكلم حول خصائص الانتاج ، ويتناول المؤلف في البداية المساحة المغروسة ويذكر جملة من الأسباب التي ادت الى قلة الاحصاءات الدقيقة وعدم توفرها ، بالرغم من أهمية القات للحياة اليومية اليمنية ، ويقدر المؤلف المساحة المزروعة بالقات عام ١٩٨٠ بـ (٩٠ ألف هكتار) ثم يستطرد ليتكلم حول انتاجية القات واختلافها بين منطقة واخرى ضمن الهكتار الواحد ، ويذكر انه كلما ازداد عدد قطفات اوراق الشجرة خلال السنة كلما ازداد انتاج الشجرة ، كذلك اختلاف عائد الشجرة الواحدة من منطقة الى اخرى .

ثم يتناول المؤلف بالدراسة حزم القات وكيفية جعله في ربط ووزن الحزم ، وصول الأغصان ، وعددها ، وكمية الإنتاج وقيمته الصافية .

وكان الفصل الرابع حول تجارة القات وقد قسمها المؤلف على اولاً : التجارة الداخلية : ويبحث هنا نشاط تجارة القات عبر سنوات بعيدة وانه كان ينقل من مناطق انتاجه الى اماكن استهلاكه في داخل اليمن حيث كانت الجمال هي وسيلة الانتقال الأولى ، وفي الوقت الحاضر ازدادت الحركة التجارية للقات لازدياد نسبة المستهلكين ، ثم بحث المؤلف في ضريبة القات ، وأسعاره وتغير هذه الأسعار بحسب تغيرات الظروف المناخية او السياسية ، أو بحسب نوعية القات وحجم حزمه او في وقت المناسبات .

ثانياً : التجارة الخارجية : ويذكر المؤلف هنا ان تجارة القات كانت تشكل جزءاً مهماً من تجارة جنوب الجزيرة العربية ، وخاصة اليمن ، وكانت معظم صادرات القات تتجه نحو اليمن الديمقراطية ودول شرق افريقيا وقد انخفضت قيمة المصدر التي فرضتها جمهورية اليمن الديمقراطية على استيراده حيث كانت تمثل السوق الرئيسي لهذه السلعة ، ونتيجة لعوامل عديدة لايشكل القات اي دخل قومي .

واما الفصل الخامس فجاء بعنوان الآثار الإقتصادية والاجتماعية المترتبة على استهلاك القات» وقد تناول المؤلف هذه الآثار :

اولاً في الإقتصاد الزراعي : وقد ذكر المؤلف هنا غلبة مساحة المزروع بالقات على ما يزرع بالبن ، وأسباب ذلك .

ثانياً في دخل الفرد : وتأتي اهمية القات بالنسبة للمواطن اليمني بعد حاجته الغذائية مباشرة ، ويتراوح ما ينفق على القات بين (٥ر١٢٪ و ٣٣٪) من دخل الأسرة ، ولتقدير ثمن ما يخزنه جميع متعاطي القات يتطلب ذلك منا التعرف على عدد المتعاطين ومتوسط ما ينفقه الفرد على القات يومياً ، وعدد الأيام التي يتم فيها التعاطي ، وقد تناول المؤلف كل ذلك بالتفصيل مستنداً الى دراسته الميدانية .

ثالثاً في مستوى الإنتاج : يقضى ابناء اليمن الذين تعودوا على مضغ القات في مجالسهم الجماعية والفردية ساعات طويلة دون انتاج لهذه العادة آثار اقتصادية خطيرة على قوة العمل ، ويذكر بعض الباحثين ان الزمن الذي يضيع هدراً بسبب هذه العادة يتراوح بين ٥ – ٦ ساعات يومياً .

رابعاً اثره في الهجرة : تهاجر سنوياً اعداد كبيرة من ابناء اليمن للعمل في الخارج قدرت اعدادهم عام ١٩٨١ بأكثر من مليون نسمة ، وقد ذكر المؤلف الآثار السلبية والايجابية للهجرة .

خامساً تأثيراته الاجتماعية ، يتناول المؤلف هنا الآثار الإجتماعية للقات في المجتمع المعتاد على تعاطيه ، تمتد اثاره الى ميادين كثيرة لاسيما

في الأسرة ، اذ كثيراً ما يزعزع القات العلاقات المستقرة داخل الأسرة ويتناول المؤلف اثر القات على الآباء او الأمهات وانعكاس ذلك على الأطفال . وجاءت الخاتمة لتبرز أهمية القات وانه المحور الذي تدور حوله معظم المعاملات والعلاقات اليومية في اليمن كالزراعة والتجارة والأعمال المصرفية ، ويرتبط بجميع نواحي الحياة اليمنية ، لذلك فان عادة مضغ القات تعد مشكلة عميقة الجذور ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية ، وعلاج هذه المشكلة ليس سهلاً ، وقد اقترح المؤلف بعض الحلول لها هي :

اولاً : حلول تكتيكية :

أ – التوعية والتثقيف الجماهيري .

ب – الاعلام

جـ – وسائل التسلية والترفيه .

ثانياً : حلول ستراتيجية :

١ – ما يتعلق بالمنتج

٢ – ما يتعلق بالمستهلك

٣ – ما يتعلق بالسوق

٤ – توفر فرص جديدة للعمل

٥ – جهاز للمتابعة والتنفيذ .

وخلاصة ذلك ان القات ستزداد مساحته المزروعة في المستقبل على حساب المحاصيل النقدية والغذائية ، وسيزداد عدد متعاطيه ، وستبقى الصورة كما هي ما لم تبادر الدولة بوضع الحلول لها .

وبعد الخاتمة يذكر المؤلف قائمة المراجع والمصادر ثم ملاحق الكتاب وهي سبعة منها الثالث حول الخصائص الزراعية للقات ، الرابع حول اهداف مضغ القات ، الخامس حول تأثيرات القات الجسمية والنفسية في المجتمع اليمني ، السادس حول مجالس القات وأنواعها ، السابع وقد كان للأشكال التي ضمها الكتاب ، بعد الملاحق اورد المؤلف مجموعة فهارس الكتاب وهي : فهرس للجداول (١٦ جدولاً) فهرس الأشكال (١٣ شكلاً) فهرس الصور الفتوغرافية (١٢ صورة) .

مناطق الصناعة في العراق

تاليف: الدكتورة سميرة كاظم الشماع
عرض: الدكتور عبد السلام ياسين الادريسي*

ان هذه الدراسة في الاساس اطروحة دكتوراه ، نشرت من قبل دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية في عام ١٩٨٠ .

تقع الدراسة الاساس في ٣٢١ صفحة موزعة الى مقدمة وستة فصول وخاتمة ، اضافة الى ١٥١ صفحة من الملاحق وهي ٤٥ ملحقا.

كما وتحتوي الدراسة على ٤٣ شكلا منها خرائط ورسوم بيانية وغيرها. واستخدمت الباحثة ٥٠ مصدرا عربيا و٧٩ مصدرا اجنبيا عند اعداد الدراسة.

تتميز الدراسة بشمولها لثلاثة جوانب مهمة بالنسبة للقارىء، ففيها اولا استعراض للتوزيع الجغرافي للصناعة العراقية مفصلة على اساس اصغر وحدة ادارية وهي الناحية وبالوقت نفسه وزعت الصناعات حسب منتجاتها. وثانيا قدمت الدراسة عرضا تاريخيا للصناعة العراقية وتوزيعها الجغرافي منذ بدء الحكم الوطني. واخيرا استخدمت الباحثة الاساليب الاحصائية والتحليل الكمي لتفسير التوطن الصناعي والذي يمكن ان يعطي فكرة عن اتجاهات التوطن الصناعي وما يجب عمله لتحسين ما يدعى بالتنمية المكانية والتي بدأ الاهتمام بها منذ اوائل السبعينات بالعراق .

وبهذا فقد نجحت الباحثة في تقديم دراسة عن التوطن الصناعي في العراق وليس وصفاً لهذا التوطن. بالاضافة الى ذلك فقد قدم الكتاب للقارىء فيضا من الاحصاءات التفصيلية عن الصناعات العراقية مما يجعله مصدرا جيدا لكل الباحثين في الصناعة العراقية.

تناول الباب الاول من الكتاب اسس تحديد مناطق الصناعة في العراق، خصص الفصل الاول منه الى مناقشة الاسس والمعايير التي بموجبها يتم تحديد مناطق الصناعة بشكل عام وعن طريق التحليل الاحصائي تم التوصل الى اختيار افضل المتغيرات من كل مجموعة من المجموعات الثلاث وهي عدد المصانع ، عدد العاملين وقيمة

* كلية الأدارة والاقتصاد – جامعة البصرة

الاستثمارات . وتم تطبيق الاسس والمعايير في تحديد مناطق الصناعة في العراق في الفصل الثاني والذي جعل دراسة تطبيقية للفصل الاول، وقد جاءت نتيجة التحديد الذي تم التوصل اليه في هذا الفصل متطابقة مع تحديد التخطيط الاقليمي ، حيث قسم العراق الى الاقليم الشمالي ، اقليم المنطقة الوسطى اقليم المنطقة الجنوبية واقليم الصحراء . وبالنظر لمساهمة منطقة بغداد وما يجاورها لحدود ٥٠ كم بنسبة عالية جدا في النشاط الصناعي للعراق ، فيفضل اعتبار منطقة بغداد اقليما بمفرده مع ابقاء اقليم المنطقة الوسطى عدا بغداد .

اضافة الى التوصل على ان العراق ينقسم على ثلاث مناطق صناعية رئيسية هي المنطقة الوسطى والجنوبية والشمالية مضافا اليها منطقة بغداد، فأن الباب الاول توصل الى عرض التباين في درجة التصنيع بهذه المناطق ومراكز صناعاتها بحيث قسمت على مراكز ذات نشاط صناعي جيد ومتوسط وفقير اما منطقة بغداد الصناعية فهي على خلاف من ذلك حيث اتسمت بارتفاع مراكز النشاط الصناعي الجيد والمتوسط عن مراكز النشاط الفقير، مما جعلها تشارك بحوالي ٥٥٪ من اجمالي النشاط الصناعي بالقطر.

خصص الباب الثاني للبناء والتنوع الصناعي في مناطق الصناعة بالعراق. يتناول الفصل الاول من هذا الباب البناء الصناعي مستخدما ثلاثة معايير هي عدد المصانع والعمالة والاستثمارات. جرى ترتيب الصناعات حسب اهميتها بالنسبة لعدد المصانع او العمالة او استثمارات رأس المال، ثم التوصل الى اهمية الصناعات للمعايير الثلاثة مجتمعة على مستوى القطر والمناطق الصناعية الاربع لاكتشاف التركيز الصناعي على المستويين، استخدمت الباحثة دليل الترابط Combination Index للتوصل الى التركيز الصناعي باستخدام المعايير الثلاثة – لقد تم اختيار خمسة قطاعات هي المنسوجات والاطعمة والكيمياوية والمنتجات التعدينية والمنتجات المعدنية، وتشكل هذه القطاعات حوالي ٩٢٪ من مجموع النشاط الصناعي بالعراق. وبعد شرح هيكل الصناعة العراقية من حيث صناعات رئيسة وغير رئيسة صناعات استهلاكية وانتاجية ووسطية واخيرا توزيعها حسب ملكيتها اي قطاع عام ومختلط وخاص، جرى شرح البناء الصناعي لكل منطقة صناعية على حده بالتفصيل حسب المراكز الصناعية لكل منطقة.

اما الفصل الاخر من الباب الثاني وهو الفصل الرابع فيعني بمشكلة التنوع الصناعي تشرح الباحثة في جزئه الاول مفهوم التنوع وأهميته لتعطي خلفية نظرية عن هذا المفهوم واستخدامه، وتنتقل في الجزء الثاني الى حساب التنوع الصناعي بوضع الاسس الكمية والمعايير التي تستخلص منها الطريقة التي نطبقها في الجزء الثالث من الفصل. ويتوضح من استخدام دليل التنوع توزيع الصناعة بالمناطق الاربع الى عالية، متوسطة ومنخفضة التنوع ومراكز ذات احتكار، وقد ادرجت المراكز بصورة مختلطة للمناطق ككل.

اما الباب الثالث فهو حول «الصناعات المتوطنة في مناطق الصناعة والعوامل المؤثرة في توطنها»، وفيه فصلان الخامس والسادس. ومن اجل دراسة الصناعات المتوطنة في مناطق الصناعة استخدمت الباحثة «معامل التوطن» الذي استخدم للمقارنة بين المناطق من حيث الصناعات المتوطنة فيها ، ثم «دليل التركز» الذي استخدم للمقارنة بين توزيع العمالة الصناعية وسكان الحضر، ثم «ارتباط بيرسن» لقياس درجة العلاقة بين عدد من المتغيرات تمثلت بحساب معامل الارتباط بين العاملين في الصناعة وسكان الحضر، وبين العاملين بالصناعة وحجم المرور، ثم بين العاملين في الصناعة وعدد اتصالات المنطقة، واستخدام هذا الارتباط لقياس درجة العلاقة بين عدد الصناعات المتوطنة ونسبة الاهمية الصناعية ثم بين عدد الصناعات وحجم سكان الحضر.

في الفصل الخامس يتم استعراض الصناعات المتوطنة في مناطق الصناعة وقد اخذت الباحثة كل قطاع من القطاعات الرئيسية على حدة، وقد عقدت مقارنات لتوطن صناعات كل قطاع في المناطق الصناعية بين المناطق جميعها ثم المناطق الثلاث وبعدها كل منطقتين على حدة وبذا تتوصل الباحثة الى تشابه المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من حيث التوطن الصناعي ولكن الى حد ما، اما بغداد فهي مختلفة عن المناطق الثلاث كلها. كما واكتشفت الباحثة تبايناً كبيراً بين القطاعات الصناعية بالنسبة الى تواطنها والفروق بين المناطق او التشابه بينها.

اما الفصل الاخير فقد خصص لبحث العوامل المؤثرة في التوطن الصناعي وقد استخدمت العوامل التالية:

١ – السوق
٢ – المستخدمات الرئيسة كالمعادن الخام، العمالة والطاقة
٣ – النقل
٤ – الاعتبارات الاخرى – كالتوجيه الحكومي والعامل التاريخي.

انتهت الباحثة الى التوصل في خاتمة الدراسة الى نتائج جيدة توضح توزيع القطر الى مناطق ومراكز صناعية على اسس احصائية وتحليل كمي لما هو قائم من الصناعات، وليس كما هي الحال مع العديد من الباحثين في الجغرافية الصناعية والذين عادة ما يأخذون التقسيم الاداري ليبينوا ما موجود فيها من صناعات. وبعد ان تم تحديد المناطق جرى بحث خصائص البناء والتنوع والتوطن الصناعي مما اوضح للقارىء فيما اذا كان التوزيع الجغرافي للصناعات العراقية عشوائيا ام جرى بخطة مدروسة. ورغم ان الباحثة توصلت الى ان التوزيع هو عشوائي، الا اننا نعتقد بوجوب توضيح الاتجاه منذ بداية السبعينات. ان التوزيع الصناعي القائم هو نتيجة بناء صناعي لاكثر من ٥٠ سنة وان ما جرى من اقامة

صناعات جديدة في مناطق لم تكن بها صناعات خلال السبعينات لابد وانه اتجاه نحو توزيع اكثر عدالة جغرافيا للصناعات في ارجاء القطر كافة.

وقد اختتمت الباحثة كتابها بخمسة اقتراحات لم تأت في الواقع بأي جديد بل ما هو معروف ومطروق من قبل العديد من الباحثين في الصناعة، لا بل اننا نلاحظ ان ما ذكرته الباحثة من مقترحات جلها مطبق خاصة منذ بداية السبعينات.

وفي نهاية عرضنا هذا لابد لنا من الاشارة إلى الجهد القيم الذي قامت به الباحثة ونأمل ان تجري دراسات مماثلة لها في اقطار عربية اخرى، خاصة في اقطار الخليج العربي التي بدأت فيها وتائر نمو الصناعة في الاونة الاخيرة تزداد بشكل سريع جدا مما يستدعي التوقف عند توزيع الصناعات في كل قطر او في المنطقة ككل، والله ولي التوفيق..

الخليج العربي
في المصادر العربية والأجنبية

الخليج العربي المجلد السادس عشر العدد ٣/٤-١٩٨٤
مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية

الخليج العربي في المصادر العربية والأجنبية

اعداد الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري*

أ - المصادر العربية

زخرت مكتبة دراسات الخليج العربي بعدد من المصادر والكتب العربية التي ظهرت حديثا حول موضوعات مختلفة عن منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية.

فهناك مثلا مجموعة من الكتب التي تناولت الحياة الفلوكلورية والتراثية والسياسية لليمن منها:

*** شعر الغناء الصنعاني**

تأليف الدكتور محمد عبده غانم وقد قدم له الدكتور شوقي ضيف.

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة تاريخية تناول فيها اليمن في التاريخ منذ غزو الايوبيين عام ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ مرورا بالعثمانيين والبريطانيين بعد ذلك قدم للغناء الصنعاني وفي الفصل الاول تحدث عن المصطلحات الغنائية امثال الموشح والحكمي والمبيت والصنعاني ثم ركز في الفصل الثاني على الشعر الحكمي في الغناء الصنعاني. وتناول في الفصل الثالث الشعر الحميري في الغناء الصنعاني. واحتوى الفصل الرابع على دراسة تراجم لرجال الشعر الحميني في الغناء الصنعاني. ثم اخيرا الحق الكتاب بنصوص من الشعر الحكمي واخرى من الشعر الحميني.

*** فنون الادب الشعبي في اليمن**

تأليف عبد الله البردوني

وهو كتاب اخر يتعلق بالفولكلور اليمني اذ تناول فيه مؤلفه في الفصل الاول موضوعا عن فن الحكايات وخصص الفصل الثاني عن حكيم الشعب علي بن زايد اما الفصل الثالث فيتناول فن الزواملي، بينما تناول الفصل الرابع شعر المهاجل والفصل الخامس الاغاني الشعبية والفصل السادس تحول الاغنية الشعبية على يد مطهر الارياني، وخصص المؤلف الفصل السابع للامثال.

*** من كوبنهاجن الى صنعاء**

تأليف توركيل هانسن. ترجمة محمد احمد الرعدي

ان هذا الكتاب في حقيقته قصة البعثة الدنماركية العلمية التي قام بها العلامة نيبور مع اربعة من العلماء الأوربيين المشهورين الى بلاد اليمن بين عامي ١٧٦١ - ١٧٦٧. ويحتوي على معلومات اجتماعية وتراثية شعبية طريفة عن صنعاء واليمن.

*** التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية: دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني.**

تأليف: حمودي العودي

الكتاب عبارة عن دراسة تفصلية حول العديد من الامور التراثية الشعبية وابعادها، واثرها في التنمية. ففي الفصل الاول دراسة عن التاريخ والتراث الشعبي، اما الفصل الثاني فيتناول الاتجاه التقليدي والمحدث للدراسات الانثروبولوجية وموقعها من التنمية، وفي الفصل الثالث دراسة عن التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلدان النامية. اما القسم الثاني من الكتاب فهو دراسة تحليلية لمظاهر واشكال التراث الشعبي اليمني المتعلقة بالتنمية وفي القسم الثالث تناول المؤلف ابعاد ومضامين التراث الشعبي اليمني واثرها في التنمية.

*** التيجان في ملوك حمير**

وهو كتاب حققه ونشره مركز الدراسات والابحاث اليمنية في صنعاء ويعد من الكتب التاريخية المهمة التي يعتمد عليها وهو كتاب يجمع بين الخرافة والاسطورة اذ تناول فيه مؤلفه عدة مواضيع من تاريخ اليمن القديم جدا، ففيه ذكر لملوك حمير بشكل متسلسل وفيه ذكر لحملة ابرهة الحبشي ومواقف سيف بن ذي يزن من التدخل الاجنبي في اليمن.

*** حركة المعارضة اليمنية في عهد الامام يحي بن محمد حميد الدين (١٩٠٤ - ١٩٤٨).**

تأليف: الدكتور احمد قايد الصائدي

قدم المؤلف كتابه بباب خاص عن الجغرافية التاريخية لليمن، وفي الباب الثاني تناول نشوء وتطور المعارضة في اليمن وهو مبحث تطرق فيه الى السادة والقضاة والتجار والمستنيرين وشيوخ الارض والقوى غير المحلية، ومن جملة فصول هذا الباب فصل يتعلق بنشوء وتطور حركة المعارضة واخر يتعلق بنشوء المعارضة وفصل ثالث يتعلق بانقلاب ١٩٤٨. والحق الكتاب باربعة ملاحق وثائقية.

* مشرف شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية في مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة.

* **وهناك مجموعة من التقارير السنوية والمشاريع التي اعدتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية تتناول ميادين اقتصادية كالانتاج الزراعي والانتاج الحيواني في اقطار الخليج العربي منها:-**

* **دراسة تنمية وتطوير وتحسين الثروة الحيوانية بدولة الامارات العربية المتحدة**

والدراسة اعدتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية في الخرطوم التابعة لجامعة الدول العربية. وهو تقرير يتناول الملامح الاقتصادية كالزراعة والانتاج النباتي والحيواني والسمكي ومن جملة ابوابه باب يتعلق بالمواد الطبيعية وآخر بتغذية الحيوانات المجترة والدواجن وهناك باب عن مكونات قطاع الثروة الحيوانية واخر عن الخدمات البيطرية.

* **تقرير عن الانتاج النباتي والبستاني بصفة عامة والحمضيات بصفة خاصة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية.**

وهو تقرير من اعداد المنظمة السابقة يتناول الاوضاع الحالية للزراعات البستانية وعلى وجه الخصوص الموالح في المناطق التي تمت زيارتها من قبل البعثة في مناطق بيشة وخليص والعسير والقصية وفاطمة وغيرها.

* **مشروع المسح الطوبوغرافي للمزارع والأراضي القابلة للزراعة في دولة قطر**

ويتناول تقرير هذا المشروع الاراضي المزروعة والاراضي القابلة للزراعة في قطر كذلك يضم مسوحات طوبوغرافية للاراضي المزروعة والاراضي القابلة للزراعة.

* **دراسة مقاومة دوباس النخيل والذبابة السوداء على الليمون في سلطنة عمان.**

تناولت الدراسة التي قام بها مجموعة من الخبراء عدة مواضيع من امثال حشرات النخيل وحشرات الليمون والبحث العلمي في مجال الحشرات، كما احتوت الدراسة على ذكر الافات التي تسجل لاول مرة في السلطنة.

* **تقرير فني عن انشاء جهاز للحجز الزراعي في دولة قطر.**

احتوى التقرير على الدراسات الاساسية لتقويم الوضع الحالي للانتاج النباتي في قطر وفيه ايضا موضوع عن قواعد واسس اللائحة التنفيذية لقانون الحجم الزراعي وموضوع يتعلق بخطوات تنفيذ القانون ومباني ومنشآت الحجر الزراعي.

* **مشروع خطة السنوات الخمس للتنمية الزراعية والسمكية في اقطار الخليج العربي.**

درس مشروع المنظمة هذا مشروعات وزارة الزراعة لعام ٧٣، ٧٧، وموضوع اسس التنمية الزراعية والسمكية واهداف السياسة الزراعية والسمكية. ومن ابواب الكتاب باب يتعلق بالسكان والقوى العاملة بالزراعة والسماكة وموضوع عن مصادر المياه وعن الاراضي والزراعة.

* **كذلك هناك مجموعة من الكتب التي تناولت الامور الادارية والسياسية والاقتصادية في الخليج العربي منها:**

* **ندوة التطوير الاداري في الكويت.**

وقد اشرفت على اعداد هذه الندوة العلمية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. والندوة عبارة عن مجموعة بحوث تقدم بها مؤلفوها الى هذه الندوة التي عقدتها المؤسسة بالتعاون مع المكتب التنفيذي لكلية العلوم الادارية بجامعة الكويت في يومي ٢١ و ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٢.

ويمكن تلخيص محاور الندوة بالاتي: هناك محور عن الظواهر الادارية في الكويت، واخر حول احتياجات التطور الاداري في القطاعات المختلفة في الكويت، ومحور ثالث عن التوظيف في القطاعات المختلفة في الكويت، ومحور يتعلق بتطوير الادارة الكويتية ومحور عن التشريعات والقوانين والتطور الاداري.

وهناك ملحق بتوصيات الندوة.

* **حوافز واطر التنمية الصناعية في دولة قطر.**

وهو كتاب اصدرته منظمة الاستشارات الصناعية. ويضم سبعة فصول مع ملاحق، درس الفصل الاول الملامح العامة لدولة قطر وهو عبارة عن مقدمة تاريخية سياسية، اما الثاني فيتعلق بالصناعة التحويلية، في حين يتعلق الثالث بالحوافز المقدمة للقطاع الصناعي وتناول الرابع منها قوانين التشغيل والانظمة الصناعية، والخامس عن الاجهزة المشرفة على التنمية الصناعية. والفصل السادس درس البنية الاساسية للصناعة، واخيرا احتوى الفصل السابع تحليلا لتنمية القوى العاملة وشؤون العمل، والكتاب يحتوي على اربعة ملاحق وثائقية.

* **المؤسسات السياسية في دولة قطر**

تأليف : يوسف محمد عبيدان

حلل مؤلف الكتاب المؤسسات السياسية في قطر وقسمه على ابواب، تناول في الباب الاول البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع القطري وانقسم هذا الباب على فصول عدة من بينها فصل عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل المجتمع القطري المعاصر، اما الباب الثاني فقد درس فيه المؤلف تطور نظام الحكم في قطر حيث قدم لذلك مقدمة تاريخية عرض فيه تطور النظام السياسي في قطر حتى الاستقلال، وبين فيه اهم سمات نظام الحكم. كذلك تناول السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية. وخصص الباب الثالث لسياسة قطر الخارجية متناولا اسس السياسة الخارجية واتجاهاتها خليجيا وعربيا ودوليا. ثم الحق الكتاب بملاحق وثائقية وخرائط عن حدود قطر ومدنها والمواقع البترولية فيها.

* **العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي.**

وهو من منشورات مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد العربي

للتخطيط بالكويت ، ان هذا الكتاب المهم عبارة عن مجموعة بحوث ومناقشات مستفيضة غنية للندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط. وقد انقسمت البحوث والمناقشات على ثلاثة محاور الاول منها حمل عنوان توصيف الظاهرة درست بحوثه ومناقشاته الوصف العام للظاهرة ومن بين اوراقه بحث عن حجم وتركيب قوة العمل والسكان، واخر عن تنظيم استخدام العمال والثالث عن ظروف عمل ومعيشة العمال الاجانب. اما المحور الثاني فقد حمل عنوان الاسباب والآثار ومن بحوثه اسباب انتشار العمالة الاسيوية واخر عن التأثيرات الاجتماعية للمربية الاجنبية على الاسرة وثالث عن اثار العمالة الاجنبية على التألف الاجتماعي والرابع عن الاثار السياسية للهجرة الاجنبية.

اما المحور الثالث فحمل عنوان مقاربة حل المشكلة ومن بحوثه بحث يتعلق بالعمالة الوافدة وانماط التنمية الاقتصادية في البلدان النفطية وكذلك بحث عن تجربة العراق في العمالة الوافدة، وبحث عن التعاون العربي في العمالة الاجنبية.

* **المجتمع القطري : دراسة تحليلية لملامح التغير الاجتماعي المعاصر.**
تأليف : دكتورة جهنية سلطان سيف العيسى

تناولت المؤلفة في كتابها دراسة تحليلية للمجتمع القطري، وابتدأت الكتاب بدراسة مفهوم التغير والخلفية التاريخية للمجتمع القطري وناقشت فيه نظريات التغير وحتميته وعوامل التغير الاجتماعي، وركزت في الفصل الثاني على التوزيع السكاني في قطر، اما القسم الثاني فكان حول البنية الاقتصادية والتغير الاجتماعي وقد تضمن هذا الباب فصلا عن الحياة الاجتماعية ودور الاسرة في تدريب الفرد، واخر عن التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي وفصل ثالث عن تطور نظام التعليم وتعلق القسم الثالث بالاسرة العربية ، من اهم فصوله الدور الوظيفي للزوجين في الاسرة القطرية، والتغير في بناء الاسرة القطرية المعاصرة .

العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي
يف : فاطمة مبارك .

بدأت المؤلفة هذا الكتاب بمقدمة جغرافية سياسية للمنطقة عامة، ثم ولت في الفصل الثاني العلاقات الاقتصادية وميزت فيها بين الاقتصاد ليدي والاقتصاد الحديث القائم على النفط والزراعة والانتاج الحيواني صناعة. ثم درست في الفصل الاخر مجالات العلاقات الاقتصادية،

الفصل الرابع فخصص لدراسة مستقبل العلاقات الاقتصادية فيما ق بالتكامل الاقتصادي الخليجي والتعاون الاقتصادي الخليجي كامل العربي.

ب - المصادر الاجنبية

* Unwin, P.T.H. (comp) QATAR. Oxford, Clio Press, 1982. 162 pages.

* Clements, Frank A. (comp) UNITED ARAB EMIRATES. Oxford, Clio press, 1983. 162 pages.

هذان الكتابان عبارة عن كشافات لكتب اللغة الانجليزية التي تتعلق بقطر والامارات العربية المتحدة ويتضمن كل منهما مقدمة تاريخية لكل قطر من تلك الاقطار كما تتناول هذه المقدمة الجوانب الجغرافية والاقتصادية والثقافية والفولكلورية والجمعيات الدينية والاجتماعية.

* al - Ebraheem, Hassan Ali. KUWAIT AND THE GULF: SMALL STATES AND THE INTERNATIONAL SYSTEM. London, Croom Helm, 1984. 117 pages.

ويبحث هذا الكتاب ظاهرة الدويلات الصغيرة في المنطقة، ويتناول ايضا العوامل التي اسهمت في ظهور عدد كبير من الدويلات الصغيرة منذ الحرب العالمية الثانية والصعوبات التي واجهتها هذه الدويلات. واخذت الكويت وبعض الدويلات الصغيرة الاخرى في الخليج العربي نماذج لهذه الدويلات الصغيرة.

* Yodfat, Aryeh. THE SOVIET UNION AND THE ARABIAN PENINSULA. London, Croom Helm, 1983. 191 pages.

يحاول هذا الكتاب ان يعرض ويحلل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واقطار الخليج العربي والجزيرة العربية في اربعة فصول. الاول منها عبارة عن احداث موجزة ابتداء من بداية الثورة الروسية الى ١٩٧٥ والعلاقة مع منطقة الخليج العربي. اما الثاني فيستعرض حوادث سنوات ١٩٧٥ - ١٩٧٨، واما الثالث فيتناول تأثير سقوط الشاه على الخليج العربي، ويصف الفصل الرابع وضع المنطقة منذ ١٩٨٠ الى بداية ١٩٨٢ ورد فعل الاتحاد السوفيتي.

* Yodfat, Aryeh. THE SOVIET UNION AND REVOLUTINOARY IRAN. London. Groom Helm, 1984. 168 pages.

يستعرض هذا الكتاب ويحلل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وايران منذ سقوط الشاه حتى سنة ١٩٨٣. وتبدأ الدراسة بمسح مختصر للفترات المبكرة من تاريخ العلاقات السوفيتية الايرانية. اما الفصل الثاني فيتناول العلاقات من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٥٣. والفصل الثالث هو مسح للعلاقات مع محمد رضا حتى سنة ١٩٧٨، اما الفصول من الرابع وحتى الفصل السادس فتبحث في احداث سنة ١٩٧٩. ويناقش الفصل السابع علاقات الاتحاد السوفيتي مع ايران خلال الحرب العراقية الايرانية حتى سنة ١٩٨٣.

* Hajrah, Hassan Hamza. PUBLIC LAND DISTRIBUTION IN SAUDI ARABIA. London, Longman, 1982. 280 pages.

يتفحص هذا الكتاب تاريخ ملكية الاراضي في المملكة العربية السعودية واثارها على البرنامج الجديد لتوزيع الاراضي.

* Luciani, Giacomo. THE OIL COMPANIES AND THE ARAB WORLD London, Groom Helm, 1984. 197 pages.

يناقش هذا الكتاب تركيب صناعة النفط العالمية. ويستند على دراسة للعلاقات بين مجموعة من عشر شركات عالمية والاقطار العربية المنتجة للنفط وكذلك مواقف الشركات العالمية الكبرى تجاه الاقطار العربية، ولم يغفل مؤلف الكتاب مناقشة السياسات التي تبنتها الاقطار العربية المنتجة للنفط، والتعقيدات السياسية والاستراتيجية لصناعة النفط العالمية، ودور الاوبك وعلاقاتها الداخلية.

* Griffin, James H. and David Teese. OPEC BEHAVIOR AND WORLD OIL PRICES. London, George Allen and Unwin, 1982. 231 pages.

الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها اقتصاديون وسياسيون وصناعيون الذين تفحصوا في بحوثهم انجازات الاوبك في الماضي والتوقعات المستقبلية وتضع هذه الدراسات مركز ثقل على فكرة مفادها ان اسعار النفط بعد الثمانينات ستستمر في الارتفاع واحتمال تدهور الاسعار العالمية للنفط في المستقبل القريب

* Kapur, Ashok. THE INDIAN OCEAN: REGIONAL AND INTERNATIONAL POWER POLITICS. New York, Praeger, 1983. 227 pages.

ينظر الكتاب في التوقعات الاستراتيجية لمنطقة المحيط الهندي التي تعتبر من العالم الثالث ويناقش الكتاب شخصية وسمات منطقة المحيط الهندي، والعوامل التي تشكل وتصوغ العلاقات بين الجنوب والشمال وعلاقات الدول العظمى بالنسبة الى مناطق الحدود ومناطق التصارع في المنطقة من جنوب افريقيا الى جنوب شرقي اسيا، ودور القوى الوسطى والقوى الاقليمية في المنطقة والدور العالمي لدول عدم الانحياز وعلاقاتها

* Ward, Philip. HA' IL OASIS CITY OF SAUDI ARABIA. Cambridge, Oleander Press, 1983. 747 pages.

يعد هذا الكتاب كتابا وثائقيا عن حائل العاصمة السابقة لنجد وعائلة الرشيد عائلتها الحاكمة. ويقدم المؤلف معلومات مختلف الرحالة الغربيين الذين زاروا حائل في القرن التاسع عشر والقسم الاول من القرن العشرين. وفي الفصل الاخير يصف المؤلف المدينة الحديثة.

* Serjeant, R. B. and Ronald Lewcock (eds.) SANA AN ARABIAN ISLAMIC CITY. London, World of Islam Festival Trust, 1983. 631 pages.

يتضمن هذا الكتاب دراسة شاملة ووصف شامل لتاريخ صنعاء المدينة القديمة. وقد اسهم في الكتاب عدد من الكتاب العرب والغربيين ويحتوي على عدة امور منها الاجتماعية والفنية والاثرية للمدينة مع الكثير من الصور والخرائط والجداول تظهر تطور المدينة

* Nakhlah, Emile A. THE PERSIAN GULF AND AMERICAN POLICY,. New York, Praeger, 1982. 151 pages.

يعتبر هذا الكتاب مسحاً سياسياً للعلاقات الدولية للخليج العربي من مختلف الوجوه، وبعد مقدمة عامة يناقش الفصل الاول تجربة البحرين والمجلس الوطني. اما الفصول الاخرى فتصف مجلس التعاون الخليجي، والمسألة الفلسطينية والسياسات السعودية، كذلك سياسة الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي.

رسائل جامعية
عن الخليج العربي

دولة الامارات العربية المتحدة دراسة في الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية

رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تقدمت بها
ابتسام عبد الامير حسون
الى كلية الاداب / جامعة بغداد ـ ١٩٨٣

تهدف هذه الرسالة الى دراسة الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية في دولة الامارات العربية المتحدة التي يمكن ان يعد قيامها تجربة وحدوية في منطقة الخليج العربي في وقت يتطلع فيه العرب الى التجسيد العملي للوحدة التي هي ضمان لوجودنا وطريقنا للحياة والصمود في وجه القوى الطامعة التي احلت التجزئة والفرقة ببلادنا لكي تنهب ثرواتنا وتذل انساننا العربي.

ولعبت هذه الامارات دورا تأريخيا في تطور السياسة البريطانية أثناء القرن التاسع عشر. وازداد ثقل هذه الامارات في الاستراتيجية البريطانية والدولية أوائل القرن العشرين وفيما بين الحربين، وما أن بدأعصر النفط في الخليج العربي حتى تبوأت هذه الامارات في سنوات قلائل مكانة متميزة في عالم السياسة والمال.

ووفق هذه الرؤية شمل البحث مدخلا وثلاثة فصول، تناولت في المدخل اللمحة الجغرافية للامارات العربية تشكلت منها دولة الاتحاد ثم استعرضت ملامح السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي والاساليب التي لجأت اليها حتى انتهت بفرض معاهدات مجحفة على شيوخ المنطقة.

وفي الفصل الاول، تناولت دراسة أوضاع ساحل عمان منذ مطلع القرن العشرين بعد أن أحكمت بريطانيا سيطرتها على المنطقة على أثر تأمين مصالحها الاستراتيجية الاستعمارية ولاسيما في مجالات الطرق الجوية والاحتمالات النفطية في المنطقة. ثم تطرقت الى قرار الانسحاب البريطاني وما أحاط به من ظروف اقليمية وعربية وعالمية، كما تناول الفصل الجذور الاولى لفكرة اتحاد امارات ساحل عمان، ودور بريطانيا في احباط مشاريع الوحدة العربية من اجل ابقاء الامارات كيانات سياسية صغيرة لا تستطيع أن تقف بوجه أطماعها. وشمل الفصل أيضا المساعي العربية في المنطقة التي كانت تستهدف اقامة نوع من التعاون الوثيق بين امارات الخليج العربي، وقد تكلل ذلك باتفاقية دبي وأبو ظبي، واتحاد الامارات التسع ثم انهيار الاتحاد التساعي وقيام دولة الامارات العربية المتحدة.

وعالج الفصل الاول أول مشكلة حادة واجهت هذه الدولة الجديدة عند قيامها وهي اقدام ايران في اطار سياستها التوسعية على احتلال الجزر العربية الثلاث.

أما الفصل الثاني.. فقد خصصته لدراسة الاحوال الاجتماعية في الامارات العربية، فتناولت الاصول القبلية الذي انحدر منها سكان الامارات وتركيبهم الديمغرافي والحضاري والاجتماعي، اضافة الى بحث الهجرة الاجنبية والتي تسربت بطريقة مشروعه وغير مشروعه وما حملته من مخاطر على الهوية العربية للمنطقة، ثم تناولت أخطر هذه الهجرات وهي الهجرة الايرانية التي جسدت مطامع ايران المستمرة في منطقة الخليج العربي واستعرضت الجهود العربية التي تبذل للحد من الهجرة الاجنبية حفاظا على الاصالة العربية ومحاولة ايجاد بعض الحلول والمقترحات لها. كما تناولت التطور التاريخي للتعليم في الامارات والمساعدات العربية التعليمية من الكويت وقطر والبحرين ومصر، ودورها في وضع أسس التعليم الحديث ونشر الوعي العربي بين أبناء الامارات، وعند قيام (دولة الامارات العربية المتحده) سرعان ماتولت الوزارة الاتحادية مسؤوليتها عن كل شؤون التعليم في امارات الاتحاد ووضعت أهدافا للفسلفة الباحثة التربوية وصدرت قوانين عدة جعلت من التعليم الزاميا وحقا مقدسا لكل مواطن.

وتضمن الفصل الثالث التطور الاقتصادي للامارات وقد قسمته على مرحلتين، المرحلة الاولى خاصة بالاقتصاد التقليدي الذي مارسه سكان الخليج العربي قبل اكتشاف النفط.

أما المرحلة الثانية فقد تناولت فيها الاقتصاد الحديث أو مايسمى بالاقتصاد النفطي والذي جاء بعد اكتشاف النفط في بعض الامارات، حيث تضمن الامتيازات النفطية الاولى في المنطقة وتطور الشركات العاملة فيها ودور بريطانيا والقوى الاستعمارية في الحصول على أفضل الامتيازات واحتمالات اكتشاف النفط في امارات أخرى.

وذكرت أيضا منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) باعتبار دولة الامارات عضوا في المنظمتين ولها نشاطات واسعة. واستعرض الفصل تأثيرات النفط السياسية والاقتصادية والاجتماعية السلبية والايجابية على مجتمع الامارات العربية وشمل أيضا الثروات الطبيعية الاخرى مثل الغاز الطبيعي والثروة المعدنية والصناعة قبل اكتشاف النفط وبعده.

لقد واجهت الباحثة أثناء البحث بعض الصعوبات كانت ابرزها قلة المصادر التي تناولت تاريخ الامارات والخليج العربي خلال القرن العشرين، حيث أن تاريخ المنطقة منذ بداية القرن العشرين حتى يومنا هذا لم يحظ بدراسة علمية رصينة، فلا يزال دليل (لوريمر) وهو أحد كبار موظفي حكومة الهند أكبر عمل علمي ظهر حتى الان في تاريخ المنطقة الحديث. واعتمد كليا على أرشيف حكومة الهند، وقد انتهى دليل لوريمر من سرده التأريخي حتى سنة ١٩٠٥.

اعتمد البحث على جمله من المصادر العربية والاجنبية، تأتي في مقدمتها الوثائق الرسمية، حيث حصلت على النسخة الاصلية مكتوبة بخط اليد لمعاهدة ١٨٢٠ باعتبارها فاتحة للمعاهدات، حصلت على هذه الوثيقة من أرشيف حكومة الهند ـ نيودلهي، اضافة الى وثائق تخص بعثة الجامعة وقيام الدولة ووثائق تخص الجزر العربية الثلاث تمثلت بتقارير حكومة الهند: india office records

اثر ثورة السابع عشر من تموز في التغيرات الاجتماعية والحضارية للمرأة العراقية

رسالة ماجستير اداب اجتماع تقدمت بها
احلام شيت حميد
الى كلية الاداب /جامعة بغداد – ١٩٨٣

ان التحولات الاجتماعية والحضارية للمرأة العراقية ليست بالموضوع الجامد ولا بالموضوع الهامشي؛ وانما هي جملة من التطورات الديناميكية التي يعيشها مجتمعنا ويعاصرها بكل ظروفها. وعندما تشكل المرأة النصف الحيوي لمجتمعنا، لذا فالاجدر بالمختصين والباحثين الاجتماعيين ان يعنوا هذا القطاع الحيوي بالبحوث والخبرات جهد الامكان. وبما ان المرأة العراقية تشهد «شانها شأن غيرها من افراد المجتمع» كل التحولات التي يمر بها مجتمعنا، لذا بات من الضروري الالمام الكامل بكل التطورات التي حدثت في مجال التحولات الاجتماعية والحضارية للمرأة العراقية.

فالمرأة كما قال السيد الرئيس صدام حسين:

«ان المعوقات التي تعترض طريق المرأة في مجالات الحياة المختلفة تزيد على المعوقات التي تعترض طريق الرجل ويتطلب ذلك من كل القوى الواعية في مجتمعنا ان تساندها في سعيها الطبيعي والمشروع لاحتلال دورها في المجتمع».

وشأن هذه الدراسة شأن اي دراسة علمية فقد استطاعت الباحثة من خلالها تحديد وتشخيص اهم المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية ودراسة هذه المشكلات وابعادها وأسبابها اضافة لذلك فقد استطاعت ان تضع المعالجات الملائمة لمثل هذه المشاكل التي عانت وتعاني منها المرأة في مجتمعنا وذلك في حقل الاستنتاجات والتوصيات.

اما مايخص الموضوعات التي طرقتها الدراسة فكانت ثمانية فصول متكاملة:

يتعلق الفصل الاول منها بتوضيح اهم المصطلحات والمفاهيم التي وردت في الدراسة وهي تسعة مفاهيم ومصطلحات. وهو فصل نظري.

والفصل الثاني اهتم بالدراسات السابقة عن المرأة في العراق والوطن العربي واخيرا الدول الاشتراكية وكانت هذه الدراسات متنوعة وهي دراسة عراقية عن اثار التصنيع في المنزلة الاجتماعية للمرأة العراقية وقد اعدها الدكتور احسان محمد الحسن. ودراسة اردنية عن المرأة الاردنية العاملة وشؤون الاسرة أعدها الدكتور احمد خضر ابو هلال ودراسة مغربية عن المرأة المغربية والتنمية وكذلك دراسة مجرية عن وضع المرأة في المجر الاشتراكية وكاتبة الدراسة هي الصحفية ايلونا بيتر. واخيرا دراسة بولونية عن المرأة في بولونيا الشعبية وكاتبة الدراسة هي زديسلافا تشيجوفسطا.

هذا وقد تناول الفصل الثالث طبيعة المجتمع العراقي وبناءه الاجتماعي قبل الثورة ووضع اهم التحولات التي حدثت في البناء الاجتماعي لمجتمعنا وتطرق لاهم هذه التحولات والتي هي التحولات السياسية والتحولات الاقتصادية والتحولات الثقافية والتربوية واخيرا التحولات العائلية.

اما الفصل الرابع فقد تناول المنزلة الاجتماعية والحضارية للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها ووضع منزلة المرأة العراقية في البيت قبل الثورة وبعدها ثم تطرق للمنزلة الثقافية والتربوية للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها وكذلك المنزلة المهنية والوظيفية للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها ايضا المنزلة الشرعية والقانونية للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها واخيرا وضح الفصل الرابع المنزلة السياسية والتنظيمية للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها.

والفصل الخامس اهتم بدراسة وتوضيح الوضع الثقافي للمرأة العراقية قبل الثورة وكيف ان الامة كانت متفشية بين السواد الاعظم من شعبنا وبالاخص مجتمع الريف وأثر الثورة في اصدار القرارات الثورية التي من شأنها القضاء على الامية والجهل في مجتمعنا ثم تناول الفصل محو الامية والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني والتعليم العالي في مجتمعنا قبل الثورة ووضع هذه المحاور التعليمية قبل اصدار القرارات الخاصة بالقضاء على تفشي الجهل والامية في المجتمع. ثم تناول هذا الفصل هذه القطاعات بعد الثورة وأثر ثورة السابع عشر من تموز في هذه الميادين التعليمية والثقافية الخاصة ايضا بالمرأة العراقية.

والفصل السادس تناول الوضع الاقتصادي للمرأة العراقية قبل الثورة وبعدها وأشار الى التحولات الاقتصادية التي طرأت على واقع المرأة الاقتصادية في مجتمعنا مدعما بالجداول والنسب الاحصائية.

هذا وقد تناول الفصل السابع التحولات السياسية والقانونية والشرعية للمرأة العراقية، وبدأ هذا الفصل بمقدمة عن وضع المرأة العراقية السياسي والقانوني قبل الثورة وبعدها، وتطرق لجميع التحولات الخاصة بالظروف السياسية والقانونية والشرعية ومالها من أثر في رفع المنزلة السياسية والقانونية والشرعية للمرأة العراقية.

واخيرا فالفصل الثامن ختم الدراسة بتناوله الاستنتاجات والتوصيات التي عالجت مشاكل المرأة العراقية وماتعاني منه في حياتها العامة من معوقات تستحق دراستها وعلاجها ضمن الفصول السابقة.

3

ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى

رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تقدم بها

فوزي خلف شويل

الى كلية الاداب / جامعة بغداد – ١٩٨٣

لم تول دراساتنا الاكاديمية تاريخ ايران الحديث والمعاصر العناية للازمة ، مع ان ايران هي احدى البلدان المهمة المجاورة لأكثر مناطق لوطن العربي حساسية واهمية ، كما تقع ضمن منطقة الشرق الاوسط لستراتيجية ، محط انظار الدول الكبرى في الوقت الحاضر. ان هذا لاهمال الذي يتزامن مع تردي السياسات الايرانية الدائرة في فلك لدول الاستعمارية ، امر يدعو للاستغراب ، خاصة انه ادى الى ان لا كون مطلعين بما فيه الكفاية على جوانب اساسية من القضايا والتيارات لمشاكل التي جعلت المنطقة باسرها في دوامة ، وفتحت المنافذ الواسعة ام الدول الامبريالية لتحويل ايران الى دولة تابعة لها ، منفذة لخططها ل الحرب العالمية الاولى وفي سنواتها .

تدخل سنوات الحرب العالمية الاولى ضمن العديد من حلقات ريخ ايران المعاصر المفقودة في دراساتنا العلمية . مع ان وقائعها لم تجر زل عن الاحداث العراقية بومذاك . هذا فضلا عن ان المرحلة نفسها ت فترة مخاض عسيرة هيأت ظروفا أنسب لافول العهد القاجاري هور النظام البهلوي بتأثير قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية داخلية ولية على حد سواء تقريبا . وهنا بالتحديد تكمن صعوبة البحث صل الى الصلة السببية الداخلية بين الاحداث المتناثرة في المصادر وفي حليلات المتباينة لوضع ايران في تلك الفترة بالاعتماد على الاسلوب مي ، والمنطقي اذا اقتضى الأمر ، والتحرى الدقيق عن التعبير الذي ن من خلاله عرض الفكرة المقصودة بصورة واضحة ومقنعة .

تتألف الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة . كرس الفصل ب منها للبحث بصورة مركزة عن ايران عشية الحرب العالمية الاولى ، زلف خلفية ضرورية لفهم الاحداث اللاحقة ومدخلا منطقيا الى ب الموضوع . ويتضمن الفصل جانبين مهمين من واقع ايران في لة المذكورة ، يتعلق الاول منهما بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ياسية الداخلية ، فيما يعالج الثاني التغلغل الاستعماري الغربي في ، وهو جانب لايقل تأثيرا ان لم يكن اكثر تأثيرا ، في توجيه الاحداث الايرانية ايام الحرب ، لذا اخذ حيزا كبيرا من الفصل .

أما الفصل الثاني فقد خصص لمعالجة واحد من اهم مواضيع الرسالة يتعلق بالصراع الذي دار في ايران بين المعسكرين المتحاربين في السنوات الممتدة بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٧ ، الفترة التي تؤلف مرحلة متميزة باحداثها على مختلف الاصعدة السياسية والدعائية والعسكرية ، شهدت بدايتها تفوقا ملموسا في نشاط دول الوسط التي تحالفت معها الحركة الوطنية رغم اعلان «حياد ايران التام» . وقد تحول هذا الأمر الى حافز اضافي مهم للتدخل العسكري الروسي – البريطاني المباشر في تلك البلاد التي تميزت احداثها ، جراء كل ذلك ، بسرعة التغيير خلال السنوات الثلاث الاولى من الحرب .

ويعالج الفصل الثالث من الرسالة موضوع ايران في المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الاولى . فان انتصار ثورة اكتوبر في روسيا ودخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب وظهور بوادر اندحار دول الوسط ، وعوامل اخرى مشابهة لتلك الاحداث ، او مرتبة بها ، انعكست على الواقع السياسي في ايران بصورة ملموسة مما اضفى على احداثها طابعا مميزا الى حد ما .

ويحاول الفصل الاخير من الرسالة معالجة جوانب مهمة من الحركات الثورية التي انفجرت ايام الحرب بين الشعوب غير الفارسية بصورة خاصة ، وتحديد اثار الدمار التي لحقت بايران جراء الاحداث التي رافقت العمليات العسكرية والتحركات العشيرية في تلك السنوات . كما وقد خصص الباحث القسم الأخير من هذا الفصل لموضوع مساعي ايران في مؤتمر الصلح بباريس ليس لأنه يعد في الواقع ، امتدادا منطقيا لاحداث الحرب العالمية الاولى ، بل ايضا لأن جوانب معينة منه تخص العراق بالتحديد .

وتتضمن الخاتمة صورة مركزة لأهم الاستنتاجات التي توصل اليها صاحب الرسالة من خلال تحليله للحقائق الواردة في فصولها الأربعة .

واشار الباحث الى ان هذه الرسالة مساهمة علمية متواضعة لاتفترض انها كشفت كل اسرار الحوادث ، ولكنها تطمح في ان تكون صورة صادقة لايران في سنوات الحرب العالمية الاولى ليتسنى لها بذلك ان تحتل مكانة ما في مكتبتنا التأريخية .

ارتأى الباحث ان يستخدم ايران بدل فارس في الرسالة خشية الالتباس بين اسم البلاد واسم مقاطعة فارس ، ولقناعته بأن ايران ليست بلاد الفرس وحدهم حتى يطلق اسمهم عليها . كما حاول ، قدر المستطاع ، ان يستند الى النصوص الاصلية للكتب المعربة مع الاشارة الى ما يقابل النصوص المقتبسة من صفحات في ترجمتها . وارتاى توثيق المعلومات الاساسية الواردة في الرسالة بأكثر من مصدر واحد حيثما وجد الى ذلك سبيلا .

اتجاهات الشعر العربي في العراق من سنة ٦٥٦هـ حتى سنة ٨٠٠هـ

رسالة دكتوراه في اداب اللغة العربية تقدمت بها
بلقيس عبد الله محمد الحميميدي
الى كلية الاداب جامعة بغداد / ١٩٨٣

لقد حظيت العصور الادبية المختلفة بعناية الباحثين والدارسين واهتمامهم ، فكثرت الدراسات وتنوعت المباحث التي أنارت جوانبها وأوضحت خفاياها .

وقابل هذا الانصراف الى البحث في دوائر الضوء عزوف عن البحث في حقب تحتاج الى من يسلط عليها اضواء تكشف مجاهلها ، وتوضح معالمها ، فكانت نتيجة ذلك ان ندرت الابحاث الادبية في العصور التي اعقبت سقوط بغداد ندرة ظاهرة قادت الكثيرين من دارسي الادب الى تجاهلها وعدم الخوض فيها بحجة انها عصور ظلام وانحطاط وتدهور .

ولقد كان الهدف من الرسالة كشف الستار الكثيف عن هذه العصور والقاء الضوء على جوانبها وبخاصة الادبية وزواياها ولا يخفى على المختصين مافي هذا الطريق من وعورة ومن عثرات واشواك . ولقد كانت المعلومات والاحداث التي تخص موضوع البحث في طيات الكتب القديمة التي فلتت من يد الضياع والدمار ، وكان اكثرها يميل الى النواحي التأريخية وتسجيل الاحداث التي اعقبت سقوط بغداد . وكان على الباحث ان يديم البحث والتنقيب ليقتنص الشواهد الادبية وما لابسها من خبر وحدث اقتناصا .

وثمة شيء اخر لايسر الباحث في هذه العصور ان لم يكن يزعجه ، وهو ظاهرة تكرار الخبر الواحد او النص الادبي الواحد في مظان متعددة مما لايجعل الباحث يشعر بحلاوة الظفر بما هو طريف او جديد .

هذا ومما يزيد في اهمية البحث ، ويشير الى نبل غايته ان دراسات كثيرة تناولت حلقات ادبنا العربي في الشام وفي مصر في هذه العصور (١) ، وظل النتاج الادبي للعراق مهملا مطروحا (٢) وبعيدا عن ايدي الباحثين والدارسين . فقام هذا البحث المتواضع بدوافع من هذه العوامل والغايات فجال في حدود زمنية قربت من قرن ونصف اذ كانت بدايته سنة ٦٥٦ هـ وهي بداية معروفة في عظم اثارها السياسية والحضارية والنفسية ، كما سيتضح ذلك فيما سنستقبله من فصول . واما نهايتها فكانت في رأس القرن الثامن وهي نهاية عصر سياسي له صفاته ومزاياه . هذا مع الاعتراف بان الظاهرة الادبية قد لاتتأثر كثيرا بالظواهر السياسية والاحداث التاريخية ولكنها حدود لابد منها عند من يرى تاريخ الادب سلسلة وحلقات ، فزمن هذه الرسالة يمثل حلقة من حلقات تاريخ الادب الزمانية في حدود مكانية هي حدود العراق المعروف اليوم اذ ان خارطة العراق لم تستقر قديما على وضع خاص او رقعة معينة ، وانما كانت تتقلص او تتوسع تبعا لقوة السلطة الحاكمة او ضعفها .

ومن المفيد ان نذكر بان الباحثة لم تتناول دراسة الادب في هذه العصور منقطعا عن عصوره الاولى او معزولا عن بيئاته الاخرى .

ومن المفيد كذلك ان نشير الى ان الباحثة تناولت ادباء العراق ومن اقام فيه ومن هاجر وفي نفسه حبه والامه وهمومه وامله واجواؤه واصداؤه الثقافية والنفسية والشعورية . اذ كان من اثر الاحوال السياسية والاجتماعية ان اثر عدد غير قليل من الشعراء والادباء العراقيين الهجرة الى اقطار اخرى حاملين معهم كثيرا من بواعث نتاجهم الادبي ومكوناته .

هذا وقد توزع البحث على ثلاثة ابواب اشتملت على تسعة فصول اختص الباب الاول منها بملامح الحياة العامة ويشتمل على ثلاثة فصول ، تكلمت الباحثة في الفصل الاول على الحياة السياسية والغزو المغولي وسقوط بغداد وطبيعة تعاقب سلاطين المغول الايلخانيين وحكامهم وما كان لهم من تأثير واثار في مجرى الحياة السياسية ، ثم تطرقت الى مجيء الجلائريين وظهور تيمورلنك وغزوه بغداد مرتين ، وقد ادارت الباحثة قسما من الفصل على التنظيمات الادارية في عهدي المغول الايلخانيين والجلائريين .

وخصص الفصل الثاني لدراسة الحياة الاجتماعية ، فتكلمت الباحثة على سوء توزيع الثروات واثره في تكوين طبقات المجتمع ومانتج عن ذلك من ويلات على الطبقة العامة ومعاناتها الفقر والمرض والجهل الامر الذي ساعدها على الايمان بالخوارق والكرامات ، وشجعها على الانصراف عن كثير من الامور الدنيوية ، كما تحدثت عن مكانة النصارى واليهود في هذا العصر وتقلبات احوالهم جراء تقلب الاهواء السياسية .

اما الفصل الثالث ، فقد تحدثت فيه عن الحياة الثقافية وحركة النشاط الثقافي والادبي رغم النوائب والمعوقات ، وتعرضت للعوامل التي اسهمت في استمرار التيار الثقافي على ضعفه وتشبثه بالماضي ، كما بنيت مظاهر استمرار هذه الثقافة وعدم انقطاع التدوين في العلوم السلفية .

---

(١) د . محمد كامل الفقي ، الادب في العصر المملوكي . الدكتور بكري الشيخ امين ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني . محمد اسعد طلس ، عصر الانحدار . محمد زغلول سلام ، الادب في العصر المملوكي . الدكتور عمر موسى باشا ، ادب الدول المتتابعة وغيرها .

(٢) من الانصاف ان نذكر ماكتبه الدكتور مصطفى جواد عن الادب في العصر المغولي وماكتبه عباس العزاوي عن تاريخ الادب العربي في العراق ح ١ ، ولكنها تعطي معلومات اولية غير كافية .

ملخصات البحوث باللغة الإنكليزية

historical and geographical resources, reveals the architecture of the old city of Basrah which has not been investigated.

The present study falls into six chapters. Chapter one deals with the liberation of the southern part of Iraq which was occupied by the Persian Empire. One of the significant matters revealed in this chapter is the military activities with accompanied the liberation of the southern part of Iraq, and also the way that the Leader Khalid Ibin-el Walid followed when he entered Iraq.

Chapter two deals with the position of Basrah and its buildings before Islam. Concerning the significance of this position, the factors which made the Caliph Umar bn el-Khatab and his officers choose this position is discussed. These factors were military, geographical, and economical. Because of the significant situation of Basrah, which lies on the western desert edge on one hand, and on the Shatt-el-Arab and near the Arab Gulf, on the other it has played a great commercial role. Basrah reached its topmost significance during Al-Umawiya Caliphate.

Chapter three deals with the name of Basrah. In this chapter the origin of the word Basrah is found to be Arabic, thus, it is not derived or borrowed from Persian or Aramaic.

In chapter four the rivers of Basrah and the period when these rivers were dug is discussed. It seems that both cities, that is Basrah and Abillah, had the same geographic nature, what increased their chose relation, was the digging of many rivers from Abillah toward Basrah.

Chapter five deals with the history of the city and its architecture. In addition the buildings of the city such as the mosque, the court and other puplic buildings are discussed.

The last chapter, tha is the sixth, is concerned with the archeological diggings which have been undertaken by the General Foundation of Archeology and Basrah University. The architecture units discovered through theses processes, architecture units which have been called "Alkusur", palaces are discussed.